الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعةالدكتور طاهر مولاي – سعيدة -
كلية : الأدب و اللغات و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات عامة

الموسومة بعنوان:

آليات الترابط النصي ودوره في تماسك النص القرآني

سورة مريم أنموذجا.

***إعـــــــداد الطالبة :**
-عيساني صورية .

*** تحـت إشـراف الأستاذة :**
– د. زحاف جيلالي.

السنـــــة الجامعيـــــة

2017م – 2018 م

كلمـــة شكـــر

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا والحمد لله من قبل ومن بعد على نعمه

علينا أتوجه بالشكر الخالص و فائق الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور " **زحاف**"

صاحب الفضل في توجيهي ونصحي.

و أشكر شكرا خالص رئيس قسم اللغة العربية وآدابها الأستاذ "**زروقي**" الذي كان عونا لي طيلة

مشواريالدراسي .

كما أتقدم بكامل الشكر والعرفان إلى كل أساتذتنا الكرام

صوريـــــــــة

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى من عهدت فيها الصبر والتضحية والحنان , إلى قرة عيني

التي أبصر بها

أمي الحنونة الغالية حفظها الله وأطال عمرها.

إلى من زرع في قلبي الشجاعة والعزم وانتظر ثمرة جهدي

هذا بفارغ الصبر

عائلتي الكريمة .

*صوريـــــة *

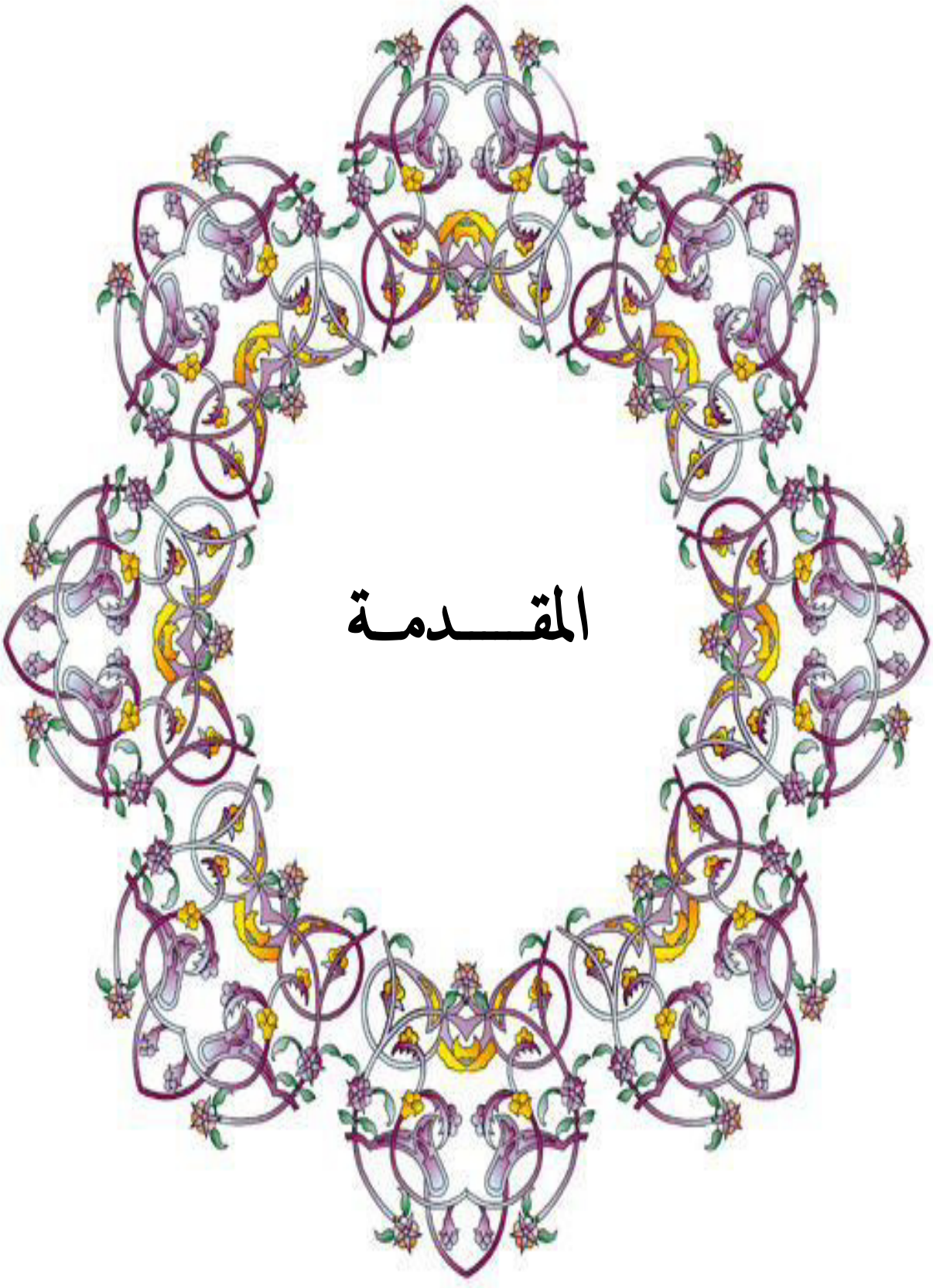

المقـــدمـة

مقدمـة:

الحمد لله الذي علّم القرآن، فخلق الإنسان، علّمه البيان. الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب متماسكة كلماته في آياته، وآياته في سوره، وسوره في جملة ،فكان ذلك دليلا إعجازه وأنه من عنده وحده لا شريك له، وصلاة وسلام دائمين أبديين على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آلهو أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين. وبعد:

إنّ اللغة هي أساس الفكر الإنساني، ووعاؤه و أدواته ،فهي أداة التعبير عن أفكار الأفراد ومعتقداتهم،وأداة الاتصال و التواصل بين الأفراد و الجماعات و المجتمعات .

ويعد الدرس اللغوي مجالا واسعا للدراسات المختلفة ولا يمكن الإحاطة بكل أبوابه وقضاياه, شغلت ظاهرة التماسك النّصي العلماء على مرّ العصور على اختلاف تخصصاتهم واتجاهاتهم، إذ اعتنى بها المفسرون و جعلوها وجها من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

والتماسك النصي أمر في غاية الأهمية،ذلك أنّ الكلام مرآة المعاني، فإذا تماسك الكلام واتسق: وترابطت أجزاؤه، و تلاحمت مفرداته، و أحكم سرده، صفت معانيه،و انجلت، و القرآن الكريم تقرؤه من أوله إلى آخره ،فإذا هو محكم السرد،دقيق السبك، متين الأسلوب، يجري دم الإعجاز فيه من ألفه إلى يائه، كأنه قد أفرغ في سبيكة واحدة،و لا يكاد يكون بين أجزائه تفكك، كأنه عقد منظوم من اللؤلؤ.

وفي هذا الإطار كان سبب اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة لدّي في التوجه نحو البحوث اللغوية التي ترتكّز على لغة القرآن الكريم.

لذلك جاءت هذه الدّراسة بعنوان:آليات الربط و أثرها في تماسك النّص القرآني. "سورة مريم نموذجا

وفي محاولة الاكتشاف بعض الآليات التي تندرج ضمن نظام الرّبط في السورة. حاولت الإجابة على بعض الإشكالات وهي:

- ما الربط ووسائله؟ - وهل الوسائل التي تحدث عنها اللسانيون الغربيون ممكنة التطبيق على القرآن الكريم؟ ؟ و كيف يتّم تطبيقها على النّص القرآني بالخصوص؟

و للإجابة على هذه الأسئلة رسمت خطة بحث افتتحته بمدخل ثم تعرضت في الفصل الأول إلى مفهوم الترابط النّصي مفصلا بالحديث عن أشكاله و وسائله الرصفي و المفهومي في مبحثين، أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى ماهية التماسك النّصي و آلياته عند العرب و الغرب في مبحثين. ثم جاء الفصل الثالث وهو عبارة عن جانب تطبيقي لهذه الأشكال في النّص القرآني أمّا الخاتمة فضمت أهمّ النتائج المتوصّل إليها، و قد تمّ إتباع المنهج الوصفي الذي يقتضي التصنيف والتحليل. المناسبين للتتبّع الظّاهرة ودراستها.

وأما الكتب التي تمّ اعتمادها لإثراء هذا البحث فهي تتنوّع بين حديثة و مترجمة، منها كتاب وكتاب لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب "لمحمد خطابي"، و النص و الخطاب والإجراء "لروبرت ديبوجراند"، إلى جانب كتب التفاسير، التحرير و التنوير" محمد الطاهر ابن عاشور" والجامع لأحكام القرآن "القرطبي" ...

وقد اعترضت البحث صعوبات في إنجازه منها اختلاف ترجمة المصطلحات من باحث لآخر، ومشقَّة التعامل مع المصادر و المراجع، خاصة أنني أمام دراسة ظاهرة لسانية أخذت الكثير من وقت العلماء، واستقطبت العديد من الدارسين، و هذه الدراسة تغوص في علم التفسير وما يتطلّبه ذلك من الجدّة و العناية الكبرى لأنه أمر يتعلّق بالقرآن العظيم

و بعون الله تعالى و توفيقه، تمّ إنجاز هذا البحث فللّه الحمد و الشكر .

المـدخـل

أ – مفهومها:

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا و انسجاما, ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه .بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله.

فاللسانيات" تتجاوز الجملة إلى النص أو الخطاب فهي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب أ ي الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي"[1].

وهذا يعني أن لسانيات النص لا تهتم بالجملة المنعزلة بل هي تدرس النص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا و ضمنيا.و قد انطلقت لسانيات الملفوظ مع إميل بنفنست.

ويعدُ "ز.هاريس " zellingharrsأول لساني وضع الإرهاصات الأولى لهذا العلم ، عندما نشر سنة 1952 مقالاله أهمية كبيرة في تاريخ اللسانيات الحديثة يحمل عنوان " تحليل الخطاب " الذيDiscourseanalysisتجاوز فيه التحليل الجملي إلى التحليل النصي و اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النص كما اهتم بالربط بين النص وسياقه الاجتماعي[2]. وقد عرفت الدراسات بعد ذلك اهتماما ملحوظا ، حيث بدأ اللسانيون يهتمون بما أشار اليه هاريس من أهمية تجاوز الدراسة اللسانية من مستوى الجملة إلى مستوى أكبر ألا وهو النص . والربط بين اللغة والسياق الاجتماعي.

وتعتبر لسانيات النص " فرعا من فروع علم اللسانيات يتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ السياقي ,فنجد **فان ديك**Van dijk يقول "إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلي .بعبارة أخرى , فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص

[1]–ينظر , جميل حمداوي , محاضرات في لسانيات النص , شبكة الألوكة , ط1, 2015 ,ص 17.

[2]– صبحي ابراهيم الفقي, علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق , دار القباء القاهرة , ط1 ,2000, ص23.

الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها , بل يخلص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا فهنا يقصد العلاقات متسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي"[1].

ومن ثم ,تهدف اللسانيات إلى البحث عن العلاقات التي تصف النصوص والخطابات نحويا و لسانيا, في ضوء جميع مستوياتها سواء الصوتية ,والصرفية , التركيبية ,و الدلالية , والتداولية , والبلاغية ... وعليه ,فلسانيات النص هي التي تدرس النص على أساس أنه مجموعة من الجمل والفقرات المترابطة شكلا ودلالة و وظيفة ضمن سياق تداولي وتواصلي معين.يحملمقصديات مباشرة وغير مباشرة يهدف الى الابلاغ.

وبما أن لسانيات الجملة انتقلت إلى لسانيات النص و أحدث هذا الانتقال تحولا في المنهج ، فنجد فان ديك van dickمثل ، أهمية هذه النقلة من الجملة إلى النص و اعتبارها تمس الجانبين الدلالي والسياقي لأن الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصَية وليس اجتراء والبحث عن نماذجيها وتهميش دراسة المعنى ، فكان الاتجاه إلى نحو النص أمرا متوَقعا و اتجاها أكثر اتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللساني الحديث[2] "

ولهذا ، فإن نحو النص يمكَن من توضيح وتشخيص " علاقات لم ينظر اليها في نحو الجملة ، وهي علاقات فيما وراء الجملة : بين الجمل والفقرات والنص وذلك على المستوى المعجمي والمستوى النحوي (الصوت والصرف والتركيب) ، والمستوى الدلالي "[3] .وهذا ما يبين إن لسانيات تهدف الى وصف النصوص والخطابات نحويا ولسانيا في ضوء مستوياتها المختلفة ... و هذا يبين لنا أن هذه النقَلة من (نحو الجملة) إلى (نحو النص) ، إنما هي نقلة مبنية على منهج بأدواته وإجراءاته و أهدافه.

[1]–جميل الحمداوي , المرجع السابق , ص 17.

[2]. جميل عبد المجيد ,البديع بين البلاغة و اللسانيات النصية ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1998,ص68

[3].المرجع النفسه ,ص68

وترتكز لسانيات النص على:

اتفق معظم العلماء على أن وظيفة علم اللغة النصي تنحصر في أمرين أساسيين هما:

أولا: الوصف النصي T.Description

ثانيا:التحليل النصي[1] T.analysis

وجدير بالذكر أن المنطلق في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنه لا يمكن البداية بالتحليل دون الوصف.فيجب إذن توضيح مكونات النص ابتداء من الجملة الأولى , ثم بيان الموضوعات التي تناولها النص. وإدراج الدراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث بيان الروابط الموجودة في النص ...حتى نصل إلى بيان وظيفة هده الروابط , حينئذ يبدأ التحليل النصي .

هذا التحليل لا يعتمد على الروابط الموجودة بين أشتات النص الداخلية فقط, بل يتعداه إلى الروابط الخارجية .ومن هنا تظهر وظيفة السياق في تفسير أبعاد النص التي قد تبدو متنافرة, فيقرب السياق بينها لتظهر جلية متجاذبة.

ويضيف بعض الباحثين أن هاتين الوظيفتين ينبغي ربطهما بالتواصل[2].وهذا يفرض على عملية التحليل عدم إعفاء دور القارئ أو المتلقي أثناء عملية التفكيك أي القراءة للنص.

إذن يمكننا ترتيب مهام علم اللغة النصي بصورة أخرى تتمثل في :[3]

أولا:الإحصاء للأدوات والروابط التي تسهم في التحليل .

ثانيا:الوصف لشكل النص, وموضوعاته ,والوصف لهذه الأدوات و الروابط.

ثالثا: التحليل بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق والتواصل.

[1]- صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، المرجع نفسه ، ص55.

[2]- المرجع نفسه ،ص 55.

[3]-المرجع نفسه ,ص56

ومن هنا نستنتج أن أهم المرتكزات التي تقوم عليها لسانيات النص هي :

أ-وصف النص.

ب-تحليل النص .

ج-مراعاة دور النص في التواصل ؛ وذلك من خلال الوقوف على أحوال المنتج و المتلقي للنص .

د- تحديد نمط ونوع النص وغرضه[1]

هـ-الوقوف عند بنية النص المتمثلة في[2]: المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي هذا بالإضافة إلى المستوى الاستراتيجي ؛ المتمثل في اختبار استراتيجية معنية للنص.

[1] صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، المرجع السابق, ص ,ص56,57.

[2] ينظر: المرجع نفسه ,ص 63.

ب – **أهدافها** :

لقد ارتبطت لسانيات النص بما هو ديداكتيكي وبيداغوجي ، واستعملت في مجال التعليم . لذا فهي تؤدي وظائف تربوية بامتياز أي : أصبحت لسانيات النص منهجية ديداكتيكية .ومن ثم ، وظفت لسانيات النص من أجل تحليل النصوص والخطابات على مستويات عدة : صوتية ،وصرفية ،وتركيبية ، ومعجمية ، ودلالية ، وتداولية ، ابتداء من أصغر وحدة في النص هي الجملة إلى آخر جملة في النص، عبر عمليات التتابع والترابط و التتالي .ومن ثم ,فقد أصبح النص موضوعا للأسلوبية, وموضوعا للتلفظ، وموضوعا للنحو .وكانت الدراسة الأسلوبية والبلاغية والأدبية أقدم دراسة للنص من أجل رصد الصور الأدبية وصور الأسلوب .

يمكن القول : إن للسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية ؛ مثل : معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه ، مهما كانت طبيعته الخطابية أو التجنيسية ثم ، استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله ، باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة ، والتعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام ؛ والتثبيت مما يجعل النص نصا أو خطابا ؛ ثم التمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويعها ، وتبيان مكوناتها الثابتة و تحديد سماتها المتغيرة علاوة على الوظيفة الديداكتيكية ، إذ تساعدنا لسانيات النص على تحليل النصوص وتفكيكها وتركيبها ، وتشريحها بنيويا أو توليديا أو تداوليا. ومن ثم ، يتعرف التلميذ أو الطالب إلى مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص وفهمه وتفسيره وتأويله ، ومعرفة مظاهر اتساقه وانسجامه ، وكيفية بناء النص وبماذا يتميز النص الأدبي عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى ؛ وبما يمتاز أيضا النص الحجاجي عن النص الوصفي ، والنص الإخباري ، والنص الإعلامي ,والنص الإشهاري ...

أضف إلى ذلك أن لسانيات النص تسعف الباحث في معرفة آليات تماسك النص موضوعيا وعضويا ، وكيف تتحقق القراءة المتسقة والمنسجمة ، وكيف تتحدد حوارية النص وأبعاده التناصية ،

ويخلق تشاكل النص ، وما الوظائف التي يؤديها النص؟ هل يسعى هذا النص إلى تحقيق الوظيفة التواصلية أو الوظيفة التعبيرية أو الوظيفة التأثيرية أو الوظيفة المرجعية ...؟

ومن ثم، يرتبط هذا كله بمعرفة السياق النصي ، والمقصديات المباشرة وغير المباشرة, و التركيز على وظيفة الاقناع والتبليغ والتأثير والاقتناع .

وقد حدد لانغ (E. Lang)الأسباب والمبررات التي تدفع إلى الاهتمام بلسانيات النص، وتحديد مفهوم النص.وقد حصرها في مبررات ستة هي :

1- رفع الغموض عن الجمل وتبسيطها.
2- ابرازالاقتضاءات والعلاقات المضمرة ، زيادة على ما يبرزه ظاهر الجمل المكونة للنص .
3- تفسير النص بواسطة الجمل والمقاطع والمتواليات اللسانية .
4- تحقيق شروط الاتساق والانسجام بين الجمل المضمرة والبارزة لنص متماسك ، وبين جمل معزولة عنه.
5- إدراج تأويلات دلالية لبعض الجمل الخاصة، ضمن"بنيات دلالية كبرى "
6- تحقيق علاقات التعادل بين عدة مقاطع لغوية ذات طول متغير ، حتى ترقى إلى فهم التماسك النصي برمته ضمن إطار شامل وعام [1]

وأخيرا يمكن القول :"إن المقاربات اللسانية مفيدة جدا ، في ضبط التحام النص واتساقه إذا كان علميا أو فلسفيا أو سياسيا أو شعريا قديما ... على أنها تعجز عن إثبات الالتحام والاتساق في كثير من النصوص الشعرية الحديثة والمعاصرة تثور على الالتحام والاتساق ، ولذا فلا مفر من الالتجاء إلى السيميائيات الأوربية و إلى دلائلية " برس" (pierce) لسد الثغرات ، بعد أن تغريلإبستمولوجيا وتطعم بمفاهيم جديدة ظاهراتية وديناميةّ "[2]

وعليه ، فللسانيات النص وظائف عدة ، يمكن حصرها في الوظائف التربوية والتعلمية ، والوظائف النقدية والأدبية والوظائف النصية ،والوظائف التحليلية، و الوظائف المؤسساتية في تجنيس النصوص

[1] – جميل الحمداوي , محاضرات في لسانيات النص ,المرجع السابق,ص58.
[2] – المرجع نفسه,ص59.

وتنميطها وتصنيفها ، والوظائف اللسانية بالانتقال من لسانيات الجملة نحو لسانيات النص ، والوظائف الإبداعية والتخييلية والإنشائية ، والوظائف التواصلية والتداولية ، والوظائف الحوارية ....

ويمكن القول كذلك إنه يمكن دراسة مجموعة من الوقائع اللسانية ضمن منظور نصي و خطابي ، ثم تحليل النصوص في ضوء لسانيات النص ، بتقطيعها إلى مقاطع ومتواليات سردية أو وصفية أو حجاجية أو حوارية أو تفسيرية أو إخبارية ، ثم تبيان الوحدات النصية الكبرى والصغرى ، واستجلاء مختلف الروابط التركيبية والدلالية و المعجمية التي تتحكم في بناء النص ، وإبراز مختلف العمليات المتوارية التي تتحكم في انسجام النص وتماسكه وترابطه عضويا وموضوعيا .

2-مفهوم مصطلح النص:

تعددت تعريفات النص في الدرس الحديث وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية وبتعدد الاتجاهات والنظريات لذلك صعب على الباحث تحديد مفهوم جامع له لأن لكل منهم تصوره وخلفياته المعرفية سواء العرب منهم أوالغرب.

أ –عند العرب

يرى سعد صلوح" أن النص ليس إلا سلسلة من الجمل ,كل منها يفيد السامع فائدة بحسن السكوت عليها, وهو مجرد حاصل جمع للجمل, أو لنماذج الجمل الداخلية في تشكيله".[1]

فمن خلال هذا التعريف نلاحظ أن الجمل فقدت خاصية الاتصال أو خاصية ارتباطها بسياق خطابي. لأن النص يمكن أن يجيء على صورة كلمة واحدة او جملة واحدة أو مجموعة من الأجزاء أو خليط من البنيات السطحية[2].

إذن فنحو النص لا يتناول النص على أنه وحدات أكبر من الجمل أو جمل متوالية في سياق.ويذهب حماسة عبد اللطيف إلى أن النص "لا يصلح نصا إلا إذا كان رسالة لغوية تشغل حيزا معينا, فيها جديلة محكمة مضفورة من المفردات والبنية النحوية, وهي تؤلف سياقا خاصا بالنص نفسه ينبث في المرسلة اللغوية كلها.فينبغي إذن أن يكون لكل نص هدف وبناء محكم و سياق خاص"[3].

ومن هنا نستنتج أن تحليل سلسلة لغوية تحليلا كاملا دون مراعاة السياق أصبح محل شك كبير لأن النحاة أصبحوا يعتمدون على اعتبارات ضمنية ذات صلة وثيقة بالسياق والخطاب والتواصل عند إصدار أحكامهم على الجملة .فلا نستطيع تناول النص من خلال وصفه بأنه ذو وحدات كبرى أو جمل متوالية إلا من خلال خاصية الاتصال.

---

[1] أحمد عفيفي , نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ,مكتبة زهراء الشرق, ط1, 2001,ص23

[2] المرجع نفسه , ص24.

[3] المرجع نفسه, ص24.

أمّا صبحي إبراهيم الفقّيفيرى أن النص "ضم الجملة إلى الجملة بالعديد من الروابط كون النص أقصى شيء ومنتهاه , هو تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها , إذ نعد النص ممثلا للمستوى السادس من مستويات علم اللغة المتعارف عليها "[1]

ومن هنا نجده يقصد كون النص هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف أما بخصوص المستويات المتعارف عليها فهو يقصد المستوى الصوتي, الصرفي, المعجمي ,النحوي, الدلالي ,أما المستوى السادس فيقصد به المستوى النصي الدي يقترحه الباحث. فقد تبنى صبحي ابراهيم تعريف دي بوغراندde roberttebougrand واعتبره تعريفا جامعا حيث يرى أن النص لايكون نصا إلا إذا توفرت فيه العناصر النصية السبعة جميعها حيث يقول :"إنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصّا أن تتوفر فيه سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا اختلف واحد من هذه المعايير"[2]

1- السبك
2- الحبك
3- القصد
4- القبول
5- الإعلام
6- المقام
7- التناص

والنص عند المحدثين هو "النسيج العام الذي يتألف من خيوط متناسقة على هيئة مخصوصة , وتتعدى الجملة باعتبارها سلسلة من الجمل يضبطها مبدآن:مبدأ الوحدة ومبدأ الاتساق والتناسق"[3].

[1] صبحي ابراهيم الفقي , علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق , المرجع السابق ص28.

-[2]المرجع نفسه ,ص ,ص 34,33.

[3]- ينظر: عبد الرحمن بودرع , في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في بناء النصي للقرآن الكريم, المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية ,2013, ص 16

وقد استعمل مصطلح النص في الأدبيات اللسانية تارة مرادفا للخطاب بوصف الخطاب نصا وظروف إنتاج, وتارة بوصفه سلسلة جميلة مجردة معزولة عن ظروف إنتاجها.

أي أن النص ينقصر أحيانا على الكتابة , وآخر يجمع بين المكتوب والملفوظ, ومنها ما يراعي الجانب الوظيفية التواصلية,ومنها ما يهتم بعنصر التتابع بين ألفاظ النص ,ومنها ما يركز على الوظيفة الدلالية للنص.

ب-**عند الغرب** :

يرى هاليداي ورقية حسن أن "كلمة النص تستخدم في علم اللغة للإشارة الى أي فقرة Any passage,منطوقة أو مكتوبة spokenorwritten, مهما طالت أو امتدت ...والنص هو "وحدة اللغة المستعملة , وليس محددا بحجمه...و النص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة ...والنص لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع".[1] ويؤكد دفيد كريستال David crystal,في تعريفه للنص , "على الامتداد , وكونه منطوقا أو مكتوبا , ثم يؤكد الوظيفة الاتصالية communicative function, ثم يذكر نماذج للنص مثل التقارير الإخبارية والقصائد , وإشارات الطريق وغيرها "[2]

ومن هنا نفهم أن النص سواء كان عبارة عن سلسلة كلامية أو مكتوبة إلا أنه يشكل وحدة تواصلية وهذه السلسة قد تتألف من متتالية من الجمل مثل النصوص الطويلة بالتقارير الإخبارية

و القصائد, أو جملة وحيدة لكنها تحمل دلالة كاملة مثلها مثل النص الطويل وهدا ما نجده في الإشارات

1-صبحي إبراهيم الفقي ,علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق, المرجع السابق , ص29.
2- المرجع نفسه , ص30

أمّا كلاوس برينكرbrinkerclaus يذهبإلى النّص :"تتابع متماسك من علامات لغويّةأو مركبات من علامات لغويّة لا تدخل تحت أي وحدة لغوية أخرى أشمل."[1]

فالنص عبارة عن وحدة لغويّة كبرى تنطوي تحت لوائها وحدات لغويّة صغرى متماسكة بعضها ببعض تؤذي وظيفة تواصلية.

فكل وحدة تواصلية تامة نصا مهما كان النظام التواصلي الذي ينتمي إليه كاللغة والكتابة والرسم فإذا كان يقوم على أساس النظام اللغوي يكون نسقا من العلامات اللغويّة و إذا كان يقوم على أساس نظرية التواصل يكون نسقا من العلامات اللغوية و الغير لغوية .

[1] – أحمد عفيفي ,نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , المرجع السابق , ص28.

مفهوم النصية :

تعتبر النصية أهم مبحث في لسانيات النص ، وقد خصت النص بالدراسات من حيث هو "بنية مجردة تتولد بها جميع ماتسمعه ونطلق عليه لفظ "النص " ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها "[1] ومن أجل أن يكون لكل نص نصية يجب أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية ، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة كما وضح كل من هاليداي ورقية حسن وهذه المعايير هي خصائص معينة ، تميز النصوص بتوافرها فيها ، وتتنافي النصية إذا تنافت هذه المعايير من المقطع اللغوي أو المتتالية الجملية ، ولتوضيح الكلام أكثر نقدم التخطيط الآتي الذي اقترحه الباحثان:[2]

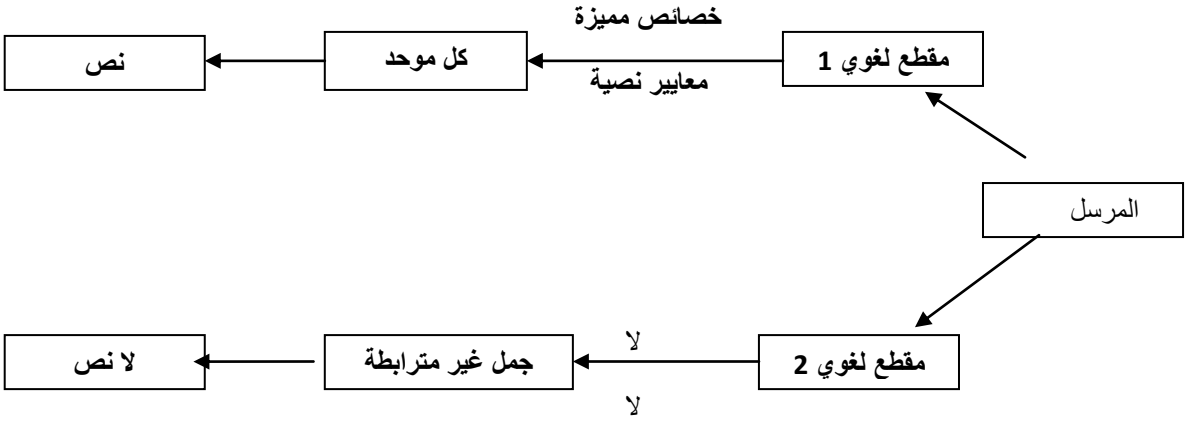

[1]- الأزهر الزناد, نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ,المركز الثقافي العربي,ط1, 1993,ص18.

[2]-محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, المركز الثقافي العربي, المغرب, ط1, 1996,ص,ص: 12-13

تمثل النصية قواعد صياغة النص, وقد استنبط دي بوجراند و دريسلر سبعة معايير يجب توفرها في كل نص , وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي, وهذه المعايير هي[1]: الاتساق والانسجام , ويتصلان بالنص في ذاته , ثم القصد والقبول ويتصلان بمستعملي النص, بالإضافة إلى الإعلام والسياق والتناص فهي معايير تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص.

ويرى «هارتمن » (hertmen) أن النص هو الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي ، وأن تحليل النصوص ماهو إلا تحليل يتجاوز النظام إلى كيفيات الاستخدام ، وتفسير النصوص عنده يقوم على عناصر داخلية وأخرى خارجية (خارج النص)، إنه بإيجاز البحث عما يجعل من النص نصا (دراسة وسائل بناء النص)[2] التي تتمثل في : الاتساق – الانسجام – القصد – المقبولية – الموقفية والإخبارية – التناص .

1/- الاتساق : cohésion

2/- الانسجام : cohérence

3/-القصد : intentionali

4/- الموقفية : situationality

7/- التناص : intertextulity

[1] -نعمان بوقرة , المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية , مكتبة مؤمن قريش, ط1, 2009' ص 142.

[2] - سعيد حسين بحيري ,علم لغة النص , المفاهيم والاتجاهات ,الشركة المصرية لونجمان,ط1, 1997,ص102.

إذن هذه المعايير السبعة التي تجعل من النص نصا ، كما قدمها قراندداراسلر إنها تحقق له كماله وانموذجيته ،كما تمنحه الجواز ، لكي يلج الصدر ، ويستقر في الذهن ، ولعلها المعايير التي سولت للعديد من الباحثين أن يقترحوا نماذج نصية ، نجدها صورا للنص الكامل ، الذي يجسد لنا الاتصال اللغوي مثل :

رابيليه (w. rabilie)وجوليس (e. gulich) واللذان قدما نموذجا لهذا الاتصال[1].

وقد أشارا إلى أن معظم الاتجاهات اللغوية السابقة قد قامت على نماذج نصية محددة , واقترحا نموذجا للاتصال اللغوي , انطلقا فيه من أن الكلام فعل أي نشاط محدد القصد.

[2]-سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ،المرجع السابق, ص 93.

الفصل الأول

الترابط النصي، مفهومه أشكاله ووسائله

المبحث الأول : مفهوم الترابط النصي

يتحقق الترابط النصي عبر روابط ووسائل نصية,تتمثل في المعايير التي حددها اللغويون ويقصد به تلك العلاقة الموجودة بين أجزاء النص لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا.

أ– لغة :

ورد في اللسان :" ربط الشيء يربطه ، ويربطه ربطا فهو مربوط وربيط أي : شده . والرباط ما ربط به ، والجمع رُبُط"[1].

وفي الصحاح :"ربطت الشيء أربطُه، وأربُطُه أيضا عن الأخفش، أي : شددته، والرباط ما تشدّ به القربة والدابة وغيرهما ، والجمع رُبُط [2].

أما القاموس المحيط نجد " ربطه ويربطه ويربُطه شده فهو مربوط وربيط ، والمرابطة : أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره،وكل معد لصاحبه[3].

أما الربط في القرآن الكريم فجاء في خمسة مواضع وهي :

قوله تعالى : ﴿**يَأَيُّهَا الذين آمَنُوا اصبروا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾4

في قوله تعالى : ﴿**لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ**﴾[5].

[1]– ينظر: جمال الدين ابن منظور الأفريقي المصري , لسان العرب , دار الصادر بيروت ,ج 5 ,ص 112.

[2] – اسماعيل بن حماد الجواهري, الصحاح, مادة ربط ,تح:أحمد عبد الغفور ,دار العلم للملايين,بيروت,ط3, 1984م, ج3 ,ص 127

[3]– الفيروز أبادي ,مجد الدين يعقوب ت 817هـ ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة ,مصر ,ط 3 , 1978 جذر ربط , ج2 ,ص 360

[4]– سورة آل عمران , الآية 200.

[5]– سورة الأنفال ,الآية 11.

قوله تعالى:﴿**وَأَعدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ منْ قُوَّة ومن رباط ربَاط الخَيْل تُرْهبُونَ به عَدُوَّ اللَّه وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرينَ منْ دونهم لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ﴾[1].

في قوله تعالى: ﴿**وَرَبَطْنَا عَلَى قلوبهم إذْ قامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَات وَالأَرْض لَنْ نَدْعُوَ من دونه إلها لقد قلنا إذا شَطَطًا**﴾[2]

قوله تعالى ﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فارغا إنْ كادَتْ لَتُبْدي به لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلبهَا لتَكُونَ من المؤمنين**﴾[3].

والمتمعن في هذه الآيات يجد أن الأصل اللغوي للربط جاء ليدل على الربط والشد بشيء أو التباث على الحال, والشد والتوثيق.

ب- **اصطلاحا** :

وقد احتل الربط بوجه خاص بكل صوره موقعا متقدما في التحليلات النّصية ، واستخدم علماء النّص عدة مصطلحات ، للتعبير عنه ، وللتمييز بين أنواعه مما يحتم ضرورة مراعاة الفروق الدقيقة بينها من خلال المقابلة.

ويتفقون بوجه عام على أنه عنصر جوهري في تشكيل النّص وتفسيره, ويتحقق على مستويات مختلفة, إذ يمكن أن ترتكز العلاقات التي تقوم بين الجمل والعبارات في متتالية نصية على الدلالات، أي على العلاقات الداخلية أو الروابط بين العناصر المشار إليها داخل النص أو خارجه, وهي علاقات الامتداد الخارجية.فإذا لاحظنا الروابط التي تقوم بين العبارات باعتبارها "كلا موحدا" أمكننا أن نصوغ لترابطها المبدأ التالي:

[1]- سورة الأنفال , الآية 60.

[2]- سورة الكهف , الآية 14.

[3]- سورة القصص ، الآية 10.

"ترتبط العبارتان فيما بينهما إذا كان مدلولها, أي الظروف المنسوبة إليهما في التأويل , مترابطة فيما بينها"[1] ويتأكد دور الربط في النّص من خلال المعايير السبعة الأساسية التي وضعها كل من "درسلر" Dresslerو "بوجراند " Beaugrande لتحقيق مايطلق عليه النّصية (Textualitat).

فقد جعلا الربط النّحوي المعيار الأول ،ويعني بكيفية ربط مكونات النص السطحي ,أي الكلمات, والتماسك الدلالي المعيار الثاني ,و يعنيان به الوظائف التي تشكل من خلالها مكونات عالم النص[2].و هكذا فالأول ربط بين علامات لغوية , والثاني ربط بين تصورات عالم النص.وبناء على ما سبق ,فالأول يتحقق في مستوى, والثاني يتحقق في مستوى آخر.

يستعمل فان ديك مفهوم الترابط للإشارة أي علاقة خاصة بين الجمل , ولما كانت الجملة مقولة تركيبية والترابط علاقة دلالية فقد فضل الباحث الحديث عن العلاقة بين قضايا جمل ما.ولكي يوضح, بشكل ملموس , ما يعنيه بالترابط أعطى أمثلة مختلفة أولها مقبول والثاني أقل مقبولية والثالث غير مقبول.[3]

أ-جون أعزب, فهو إذن غير متزوج.

ب-جون أعزب , إذن فقد اشترى كثيرا من الأسطوانات.

ج-جون أعزب, وإذن فأمستردام هي عاصمة هولندا.

ونجد في هده الأمثلة بعضها فيه روابط و بعضها خال من الروابط,ومن ثم فإن الترابط لا يتوقف على وجود الروابط كما في المثال ج, كما أن عدم وجود الروابط لا يعني عدم الترابط كما في مثال أمستردام عاصمة هولندا.سكانها ثمانمائة ألف.

[1]. سعيد حسن البحيري , علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات , المرجع السابق, ص145.

[2]- المرجع نفسه, ص 145.

[3] - محمد الخطابي ,لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ,المرجع السابق,ص 31.

ويرى أحمد عفيفي أن مصطلح الربط "يطلق على الترابط الموضعي الشرطي للنص"[1]

وهو يشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات.

وهذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص, وهي عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية مثل لأن,وعليه,أو,ولكن..إلخ.

[1]- أحمد عفيفي,نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , المرجع السابق,ص128.

ج- **عند العرب القدماء :**

لقد تناول القدماء الربط وأدواته تناولا عامّا في دراستهم لبحوث الجملة , ولم يخصوها بنظرة منهجية مستقلّة تحتلّ أثرها في الترابط النصي أو التماسك العام للنص كما لم يكوِّنوا نظرية خاصّة بها ، وإن كان تناولهم للروابط في إطار دراستهم يدلّ على استقصاء تام لتلك الروابط في اللغة العربية ودراسة جادة لأثرها ، وللفروق الدقيقة فيما بينها .

ويرد مصطلح الربط **عند عبد القاهر الجرجاني**(ت 471 هـ) تلميحا وتصريحا، فمن التلميح قوله : واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لايعترضه الشك، أن لانظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلّق بعضها ببعض ، ويبنى بعضها ببعض ، وتجعّل هذه بسبب من تلك"[1].وواضح أن معنى الربط هنا يتأسس على فكرة النظم التي تبحث في تعليق الكلم ببعضه ببعض .

وقد أورد الجرجاني في باب الفصل والوصل , حول "ما أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض, أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى"[2]

وقد انطلق الجرجاني من مجموعة القواعد والقيود النحوية التي بلورها النحاة من أجل ضبط العطف كامتناع ذكر الوا بين الوصف والموصوف, أو بين التأكيد والمؤكد, أو امتناع عطف جملة على أخرى لا محل لها من الإعراب, وتميزهم بين عطف المفرد على المفرد بين عطف الجملة على الجملة...إلخ.

و يرى الجرجاني: "أن فائدة العطف في المفرد هي أن يشرك الثاني في إعراب الأول, وأنه إذا أشرك في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب"[3]أي أن الواو العاطفة تنقل الحكم الإعرابي إلى الثاني.

---

[1]. -ينظر : كليتم سعيد ناصر الخاطري,المعمار القصصي في سورة مريم , دراسة بنائية جمالية تطبيقية, اشراف د.عبد الباسط عطايا, رسالة نيل درجة الماجيستير,ط2012,ص23.

[2]-محمد الخطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ,المرجع السابق ,ص100.

[3]- المرجع نفسه,ص100.

وبخصوص عطف الجملة على الجملة يميز الجرجاني بين حالتين:" أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب "[1], وإذا كانت كذلك فإن عطف جملة على أخرها لا إشكال فيه. لأن عطف الثانية على الأولى منزل منزلة عطف المفرد. والحالة الثانية هي عطف جملة على أخرى لا محمل لها من الإعراب.

إذن الجرجاني ينطلق من عطف المفرد على المفرد كأصل يبنى عليه عطف الجملة على الجملة, خاصة في عطف الجملة التي لا محل لها من الإعراب .

وفي الحديث عن الجملة الشرطية وهي عبارة عن جملتين ربط بينهما حرف الشرط ومعنى الشرط, وتكون الجملة الثانية جزاء الأولى أو جوابها, فهي متممة للمعنى وبمنزلة الخبر من المبتدأ, والجواب جزاء الشرط وتمام معناه, وهما معا بمنزلة جملة واحدة تامة.

وقد أطلق **الزمخشري** على التركيب الشرطي اسم الجملة الشرطية: "لأن الشرط وجوابه بمنزلة المسند والمسند إليه في قوة ما بينهما"[2], ويجوز حذف الجواب لدلالة المتقدم عليه, وهذا جائز أيضا في الإسناد الجملي, فقوى ذلك شبه الشرط بالتركيب الجملي , وتسمية التركيب الشرطي جملة فيه خلاف , فالحجة عند الزمخشري أن حرف الشرط ربط بين الجملتين, فصارتا كالجملة الواحدة مثل المبتدأ والخبر, فالمبتدأ لا يستقل بذكر عن خبره لأن الأخير متم الفائدة ومخبر عنه إفادة والشرط لا يستقل عن الجزاء.

ويخبر عن المبتدأ بجملة الشرط ويربط بينها وبين المبتدأ رابط نحو: زيد إن تكرمه يكرمك, جملة الشرط وقعت خبرا, والرابط الضمير , ومثله: زيد إن يقم أكرمه وقع الرابط في جملة الجزاء, "فالعائد في الجملتين واحد وهذا يؤكد كونهما جملة واحدة".[3]

[1]- محمد الخطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،المرجع السابق, ص101.

[2]-حمود عكاشة ,تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي, مكتبة الرشد, ط1, 2014 , ص115..

[3]- ا.المرجع نفسه,ص115.

وقد رأى الفخر الدين الرازي" أن مجموعة جملتي الشرط جملة الشرط وجملة الجزاء جملة واحدة"[1], وكذلك ما عطف عليهما من جمل بمنزلة جملة واحدة, فالشرط مجموع الجملتين وما عطف عليهما .

كقوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يَكْسِبُ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ اْحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾[2].

فحكم البهتان والإثم متعلق بالخطيئة والإثم اللذين يرمي بهما البريء.

وقوله تعالى: ﴿**إِذَا طَلَّقْتُم النِسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[3] وإذا العامل فيها فعل الشرط وجملة الشرطية مضافة إليها, والجواب مقيد بالفاء , واقتران جواب الشرط بالفاء يقوى التصاقه بجملة الشرط , فالفاء رابط حرفي إلى جوار أداة الشرط. وهذا النوع يطلق عليه الجملة المعقدة لشدة مابين الشرط الجزاء من الترابط والتمام, ولعد جواز قطع الثانية على الأولى , فينتفي عنها معنى الجزاء أو الجواب.

وبخصوص الجملة المتعلقة بما قبلها وهي: "جمل تتصل بما قبلها لفظا ومعنى أو معنى فقط, فقد تعترض بينهما جملة معترضة أو يفصل بينهما فاصل في اللفظ فقط , ويزيد ارتباطا بما سبق موقعها منه اعرابا فالجمل التي لها محمل من الإعراب يمكن تأويلها بمفرد , فيقع موقعه مما تعلق به من كلام سبق"[4] فالموقع من الإعراب يعد رابطا إلى جوار الروابط اللفظية والمعنوية فهي تابعة لما قبلها.

وقال **عبد القاهر الجرجاني** في هذا الخصوص : واعلم أن سبيل الجملتين –جملة الشرط وجملة الجزاء– وجعلهما بمجموعهما بمنزلة الجملة الواحدة, سبيل الجزئين تعقد منهما الجملة...كذلك يكون الشرط في مجموع الجملتين لا في إحاءهما"[5] والجمل التي تعطف على الجمة الشرط أو جملة الجزاء تدخل في مجموعهما , وتكون الجملة الشرطية بمجموع ما دخل فيها شرطا .

[1]– محمود عكاشة ، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ، المرجع السابق ، ص 112.
[2]– سورة النساء ، الآية 112.
[3]- سورة الطلاق ، الآية 1.
[4]– محمود عكاشة, ,المرجع السابق , ص117.
[5]–المرجع نفسه, ص164.

وقد ذهب **الرضي** إلى أن"أداة الشرط الرابط بين جملتي الشرط , لاقتضائها الفعلين اقتضاء واحدا وربطها الجملتين إحداهما بالأخرى حتى صارتا كالواحدة, فالأداة الشرط كالابتداء العامل في الجزأين"[1] فأداة الشرط هي التي علقت الجملة الثانية بالأولى و فجعلت الأولى شرطا لها و والتركيب الشرطي يمثل وحدة نصية مستقلة ويمثل الشرط فيها رابطا قويا, فلا يمكن اقتطاع الثانية من الأولى أو العكس, فكل منهما يقتضي الآخر .

والربط في الشرط ذهني , فالجملة الثانية جزاء الأولى , وهذا يقوي الرابط بينهما وزيدت الفاء في جواب الشرط لتكون رابطا يدعم الرابط الذهني, وهذا يقوي توظيفها في الخطاب الإقناعي, لمحاكاتها أحكام العقل المنطقية.

وقد حصر **ابن هشام** في مغني اللبيب الروابط في أحد عشر موضعا:[2]

1- جملة الخبر , وروابطها عشرة أشياء خصها بمبحث مستقل.

2- جملة الصفة , ولا يربطها إلا الضمير.

3- جملة الصلة , ولا يربطها غالبا إلا الضمير.

4-جملة الحال , ورابطها إما الواو , أو الضمير , أو كلاهما.

5- المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه.

6-7- بدل البعض و بدل الاشتمال , ولا يربطها إلا الضمير .

8- معمول الصفة المشبهة , ولا يربطه أيضا إلا الضمير.

9-جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء , ولا يربطه أيضا إلا الضمير.

10- العاملان في باب التنازع لابد من ارتباطهما إما بعاطف, أو عمل أولهما في ثانيهما.

[1]-محمود عكاشة ، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ، ص164.

[2]-مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، الشركة المصرية لونجمان , ط1 ، 1997 ، ص.ص190-191.

11-ألفاظ التوكيد المعنوي , وإنما يربطها الضمير الملفوظ به .

فالملاحظ أن **ابن هشام** لم يحصر مواضع الربط حصرا تاما, وأنه خلط مفهوم الربط بمفهوم الارتباط في بعض المواضع, فلم يميز بين الائتلاف بلا واسطة والائتلاف بواسطة.

ولاحظ **ابن سراج** أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع[1] , منها أنه يستخدم ليربط اسما باسم , أو فعل بفعل , كواو العطف , ويعني هذا أن ابن السراج كان قد لاحظ أن من مواضع الربط استخدام أدوات العطف , أدوات الجر , أدوات الشرط .

واستخدم بعض النحاة مصطلح آخر للتعبير عن الربط هو الوصلة والمعنى اللغوي للوصلة هو الاتصال.

وقد ذكر ابن يعيشأن "ذو" دخلت وصلة إلى وصف الأسماء بالأجناس, ونظيرها " الذي"

وأخواته دخلت وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ," أي " وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام , واسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد غلى تعريف الحضور والاشارة[2].

أما **ابن القيم** ذكر أن الوصلات التي وضعوها في كلامهم للتوصل بها إلى غيرها خمسة أقسام:[3] أحدها حروف الجر وضعوها ليتوصلوا بالأفعال إلى المجرور بها , ولولاها لما نفذ الفعل إليها ولا باشرها . و الثاني: حرف "ها" التي للتنبيه وضعت ليتوصل بها إلى نداء ما فيه " ال ".

والثالث:" ذو "وضعوه وصلة إلى وصف النكرات بأسماء الأجناس غيرالمشتقة .

والرابع:"الذي" وضعوه وصلة إلى وصف المعارف بالجمل, ولولاها لما جرت صفات عليها.

والخامس: الضمير الذي يربط الجمل الجارية على المفردات أحوالا , أخبارا , صفات , وصلات و فإن الضمير هو الوصلة إلى ذلك.

[1]- مصطفى حميدة , نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ،المرجع السابق , ص193.
[2]- المرجع نفسه , ص194.
[3]- المرجع نفسه ، ص 194.

المبحث الثاني: آليات الترابط النصي وأهميته:

لا شك أن نحو النص يتعامل مع النص على أنه بنية كلية ، و من ثم يكون المدخل إلى التحليل النحوي عن طريق تحليل الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص ، وتعطي عرضا لمكوناته التنظيمية النصية ولهذا كان للترابط ووسائله حيز كبير في حقل الدرس اللغوي المعاصر ، فقد شرع علماء النص يولون التماسك عنانة قصوى ، ويذكرون أنه خاصية دلالية للخطاب ، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتهما بما يفهم من الجمل الأخرى ويشرحون العوامل التي يعتمد عليهما الترابط[1].

فقد تجسدت أمامهم فائدة الترابط والتلاحم بدءا بالربط بين المستويات اللغوية المختلفة في النص الواحد ، فكان هذا الإصرار من نحاة النص على رفض الفصل بين المستويات اللغوية ، فظهر أن من أهم ملامح نحو النص دراسة الروابط مع التأكيد على المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، و كل هذا يؤدي إلى الاتساق الذي يتضح في تلك النظرة الكلية إلى النص دون فصل بين أجزائه، هذا الاتساق الذي يؤكد أهميته الدكتور **علي أبو المكارم** في قوله :"إن الاتساق اللغوي لايمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات ويستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ودلالية"[2]

فنحو النص يدور في ميدان أكثر رحابة واتساعا وشمولا في المزج بين كل هذه المستويات المتداخلة .

من هنا فإن التماسك يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوي المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ، ولا يحده شيء، ولعل تحقيق ذلك أمر بالغ الصعوبة – كما يقول الدكتور علي أبو المكارم- إذا تحقيق التماسك على المستوى يتطلب قدرة على النظر الشامل،

[1] -أحمد عفيفي , نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , المرجع السابق , ص95.

[2] -المرجع نفسه , ص96.

ويستلزم دقة في تلمس العلاقات المتشابكة، ويحتاج إلى بصر بأساليب تشكيل الظواهر المشتركة وهذا ما يحتاجه نحو النص الذي ينظر إلى النص كله باعتباره نسيجا واحدا وبنية كلية ، لها قانونها الخاص من حيث ضرورة وجود علاقات بين أجزاء النص فترابط الجمل بعضها ببعض وتجاورها في بنية النص الواحد يجعلها كما يقول الدكتور **محمد حماسة عبد اللطيف**:"مسؤول عن تكوين سياق نصي معين يساعد على تفسير التراكيب داخل النص ، و كل جملة في النص لا يمكن فهمها إلا من خلال ترابطها بأخوتها في النص"[1] وتلك مسؤولية نحو النص من خلال دراسة وسائل الترابط للكشف عن النظام الكلي الحاكم للنص.

وهذا النظام الكلي الذي يقول عنه الدكتور **شكرى عياد** عندما نقف حائرين أمام حشد من الأنساق والسمات اللغوية والمعلومات التاريخية ، فيجب أن نعلم أننا بدأنا نقيم علاقة حميمة مع النص، و أن حيرتنا لن تطول، سنرى النص فجأة وقد شمله نور منبعث من مصدر ما ، وسيتبين لنا أن كل تلك الجزيئات قد تجمعت في نظام يمكن أن يطلق على هدا النظام الترابط النصي"[2] وهو الذي يخلق بنية النص، هذه البنية لا يمكن أن تكون مجرد تتابع للعلامات ولكنها تملك تنظيما خاصا من داخلها ورؤية دلالية من ذاتها تخصها يستطيع نحو النص أن يكشف عن نظام هذا الترابط ، الذي يقول عنه **هاليداي ورقية حسن**"نحن نحلل النص عن طريق دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص، وتعطى عرضا لمكونات منظمة لنماذجه النصية"[3]ومن هنا فإن جمل النص لا بد أن تترابط في نظام معين ، ولا يتم ذلك ببساطة ، إذا لابد من وجود سياق مناسب أيضا ، ومن ثم كما يقول **جون لونيز** "إن النص بكليته لابد أن ينطوي على مجموعة مميزة من الخصائص التي تؤدي إلى التماسك والانسجام "[4].

[1]-أحمد عفيفي , نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , المرجع السابق , ص97.
[2]- المرجع نفسه , ص97.
[3]- المرجع نفسه , 98.
[4]-المرجع نفسه,ص95.

من هنا يكون الترابط النصّي أو التماسك النصّي وهو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقرته، لفظية أو معنوية ، و كلاهما يؤذي دورا تفسيريا ، لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك النصّي هوعلاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر أخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فإذا كانت الجملة تشير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات ، فإن توالى الجمل سوف يشير إلى مجموعة من لحقائق وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموع هذه الحقائق هذه العلاقة المعنوية التي تأتي غالبا عن طريق الأدوات في ظاهر النص- في رأى **هاليداي ورقية حسن** – فقد قالا :"تظهر الروابط عن طريق الأدوات بين الجمل أكثر وضوحا . لأنها المصدر الوحيد لخاصية النص مما جعل مفهوم كلامهما أن الربط بالأدوات أكثر أهمية من الربط المعنوي، مع أنهما اعترفا بأن التي تملك قوة الربط في الواقع هي العلاقة المعنوية الضمنية وذلك قبل أن تكون الأداة النحوية في الربط ،ومع ذلك فقد تناولا الوسائل الأدواتية للترابط وهي : الإحالة REERENCE والاستبدال substitution والحذفellipsis"[1] مما جعل **بروان و يول** ينتقدان مثل هذه التصريحات قائلين ." في مثل هذه التصريحات يبدو أنهما يتحدثان عن وحدات لغوية ظاهرة في سطح الكلام لا عن علاقات معنوية ضمنية"[2].

وبعد دراسة مستفيضة و نماذج دالة خرج بروان ويول بنتيجة يقولان فيها: من الواضح أن الرابط على مستوى الأدوات لا يضمن التعرف على مجموعة الجمل كنص وجاءا بمثال مقنع يدل على عدم كفاية وجود أدوات الربط بين الجمل كأسس يضمن أنها تشكل نصا، حيث إن موجب الربط بالأدوات لا يكفي للتماسك النصي، وأن البحث عن العلاقات المعنوية الضمنية ينبغي أن يكون هو الأصل ، ولا ينبغي البحث عن الربط بالأدوات في الكلمات المخطوطة على الورق وأبديا دهشتيهما من هاليداي ورقية حسن بسبب اعترافهما بقوة الترابط بالعلاقات المعنوية الضمنية مع إصرارهما على أن الذي يشكل دعامة النص هو وجود أدوات الربط.

[1]- أحمد عفيفي , نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , المرجع السابق ، ص99.

[2]- المرجع نفسه, ص99.

والحق أن الربط بالأدوات ظاهرة في نحو الجملة ظهورا ملحوظا كأدوات العطف والشرط والقسم والتعليل ...الخ بين الكلمات داخل الجملة أو الجملتين المتواليتين ، أما نحو النص فينبغي أن يبحث عن تلك الوسائل الضمنية في بنية النص الكلية بجوار تلك الوسائل التقليدية ، إذا الربط أن يكون دلاليا دون أداة بين فقرتين أو جزأتين متباعدين في نص ما.

أ- **الربط النحوي** :

يساهم هذا المستوى مساهمة كبيرة في تحقيق التماسك النصي وذلك بوسائله النحوية التالية :

- ربط الجمل (مطلق الجمع)
- الاستبدال
- الحذف
- الروابط الزمنية

-1- الربط بين الجمل مطلق الجمع :

إن جمل النص لابد أن تترابط في نظام معين, ولا يتم ذلك ببساطة ,إذ لابد من وجود سياق مناسب أيضا, فنجد **جون لوينزي** يقول: "إن النص بكليته لابد أن ينطوي على مجموعة مميزة من الخصائص التي تؤدي إلى التماسك والانسجام"[1].

ومن هنا يكمن الترابط النصي في وجود علاقة بين أجزاء النص أو الجمل النص لفظية كانت أو معنوية.

فنجد **هاليداي و رقية حسن** يقولان:"تظهر الروابط عن طريق الأدوات بين الجمل أكثر وضوحا , لأنها المصدرالوحيدلخاصيةالنص"[2] والحق أن الربط بالأدوات ظاهر في نحو الجملة ظهورا ملحوظا,كأدوات العطف والشرط والقسم والتعليل وغيرها من البديهي"أن النص عبارة عن جمل

[1]- أحمد عفيفي,نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ,المرجع السابق,ص95.
[2]- المرجع نفسه,ص99.

متتالية متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة بين أجزاء النص"[1]

وأدوات الربط هي وسيلة لتفسير ما سيقدم في علاقته بما سبقه,حيث تفسر كيف أننا نتعرف مسبقا على وجود العلاقة الدلالية في سطح النص[2].

وتختلف طبيعة الربط بالأداة عن علاقات الربط الأخرى الإحالة –الاستبدال–الحذف فهي ليست علاقة إحالية,إنما تعتبر عن معان معينة تتعرض وجود مكونات أخرى في الخطاب.فتستخدم بعض الكلمات والعبارات لتحدد ربطا خاصا بين الأجزاء المختلفة للنص,"يطلق على مثل هده الكلمات والعبارات روابط مثل :لكن,بالرغم من,على الرغم من. ومع أدوات الربط نتحرك داخل أنواع مختلفة من العلاقات الدلالية"[3],وهذه العلاقات الدلالية تكون صريحة أو ضمنية ,وهذا يعني أنه قد يوجد ترابط على الرغم من أنه قد لا توجد إشارة صريحة له في سطح النص.وهناك تصنيفات كثيرة لأدوات الربط سوف نختار منها الهيكل المكون من أربعة عناصر الذي اعتمد عليه هاليداي ورقية حسن وهو:الإضافي–الإستدراكي–الزمني–السبب.

فالوصل يختلف اختلافا تاما عن بقية وسائل التماسك النصي ,من حيث أنه يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النص,فهو ليس كالإحالة أو الاستبدال اللذين نبحث فيهما عنا يحيلان عليه فيما سبق أو لحق من الكلام. وتأتي أهمية الوصل من كون" النص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة, وأنه لابد لكي يدرك كبنية متماسكة ,من توفر أدوات رابطة تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل"[4]. يطلق اللغويين على هذه الأدوات تسمية الأدوات المنطقية ,وذلك لدورها في تحديد أنواع التعالق بين الجمل, ولإسهامها في بناء النص بناء منطقيا.

[1]–محمد خطابي , لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ,المرجع السابق , ص23.

[2]– عزة شبل محمد, علم لغة النص النظرية والتطبيق, مكتبة الآداب , القاهرة , ط2, 2009 ,ص 110.

[3]–المرجع نفسه , ص110.

[4]– محمد الأخضر الصبحي , مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه , دار العربية للعلوم , ص94.

كما ينعت الربط بهذه الأدوات بأنه خطي ,لأنه يصل بين الجمل في تواليها. ويفيد أحيانا مجرد الترتيب ومثاله الربط بواو العطف في اللغة العربية.

غير أن هذه الأدوات ,وإن كانت تفيد الربط الخطي أساسا,فإن لها معان أخرى يتعين بها نوع العلاقة بين الجملة و الأخرى." فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة ويقصد بالوظيفة هنا الربط بين المتواليات المشكلة للنص فإن معانيها داخل النص مختلفة, فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة الى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات نتيجة مترتبة عن السابقة السبب, الى غيره من المعاني."[1] فالوصلّ ن يحدد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم.

ومن هنا سوف نحاول تصنيف أدوات الربط الأربعة التي اعتمد عليها كل من هاليداي ورقية حسن.

- 1-الربط الإضافي أو الفصل:

وهو يربط الأشياء التي لها نفس الحالة فكل منهم صحيح في عالم النص.

وغالبا ما يشار إليه بواسطة الأدوات:و-أيضا-كذلك-أو-أم.وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل[2]:التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع :بالمثل ...,وعلاقة الشرح, وتتم بتعابير مثل:أعني,بتعبير آخر...وعلاقة التمثيل, المتجسدة في تعابير مثل:مثلا, نحو...

ونجد أن الاختيار من بين هذه الأدوات في النص هو اختيار بلاغي "فالواو" تفيد معنى الاشتراك, "أو" تعطي معنى البديل وعادة ما تستخدم مع السؤال والطلب والوعد والخبر.

[1]-محمد الأخضر صبحي ،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، المرجع السابق, ص 94.

[2]- محمد خطابي , لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب , ص 23.

و يميز دي بوجراند و دريسلر مصطلحا آخر وهو مصطبح الفصل حيث يكون أحد الخيارين صحيحا في عالم النص.ويشار إليه بالأداة "أو-أما-...أو..."

ويمكن أن تندرج تحت علاقة الإضافة عبارات تحمل معنى التشابه الدلالي مثل "على النحو مشابه-مثل هذا-بنفس الطريقة".حيث يستخدمها المتكلم للتأكيد على أن النقطة الجديدة لها نفس الأثر,أو لها نفس الأهمية.كما استخدم المقارنة المنفية عندما يكون المعنى غير متشابه وهو ما يعبر عنه من خلال العبارة:"من ناحية أخرى-وعلى العكس-وبالمقابل".كذلك يندرج تحتها الكلمات الدالة على الشرح /التفسير مثل: "أعنى-بكلمات أخرى –ما أقوله هو" وكلمات الدالة على التمثيل مثل :"على سبيل المثال-مثلا" والكلمات الدالة على التخصيص مثل :خاصة-على النحو خاص كذلك هناك مجموعة صغيرة من الكلمات مثل:"بالمصادفة-بالمناسبة" التي تربط المعنى الإضافي من خلال تقديم فكرة تالية,أي فكرة تخطر في البال فيما بعد[1].

ويشير دي بوجراند و دريسلر إلى أن هذه الروابط الإضافية تفهم من التركيب , وإذا لم توجد لن يحدث لبس في المعنى, فمثل هدا العرف يجعل النص مملا باهتا, فيما عدا إذا أحدثت هذه الروابط تأثيرات معينة مناسبة.فاستخدام مثل هذه الروابط يصبح أكثر مناسبة عندما تكون الارتباطات غير واضحة, وعندئذ يجب التأكيد عليها, أو عند تقديم وجهة نظر معينة,حيث تتيح أدوات الربط لمنتج النص ممارسة التحكم في كيفية استقبال المتلقي للعلاقات وتكوينها.

أما فان ديك فيسمي هذا النوع من الربط بالوصل أو عطف التشريك وهو ما يؤذيه عنه حرف الواو[2] ويتم هذا الوصل بواسطة الأداتين "الواو" و "أو " وعن طريق بعض التعبيرات الأخرى كما ذكرت سابقا.

[1]- .عزة شبل محمد ,علم لغة النص النظرية والتطبيق , المرجع السابق , ص111.

[2]- فان ديك علم النص مدخل متداخل الإختصاصات , تر : سعيد حسن بحيري , جامعة عين شمس , ط1 , 2001 , ص20.

فالربط بالأداة الواو يفيد الترتيب والربط بين الجمل فيما بينها كقوله تعالى:"**رَبِّ اغْفِرْ لِيوَلِوَالِدَي وَ لمِنَ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَاَلْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدُ اَلْظَالِمِيَن إِلاَّ تَبَارًا**"[1].

ومن هنا الواو أدت وظيفة الوصل بين الجمل التي عطفت على بعضها.

ونجد الأداة "أو" تؤدي الوصل الإضافي في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ يَكُنْ غَنِّيًا أَو فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا**﴾[2].

بالإضافة إلى هذا هناك من يضيف "إما"ويعتبرها تؤذي معنى الوصل كقوله تعالى:﴿ **قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا تُلْقِيْ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ اَلْمُلْقِينَ**﴾[3]فهنا نجد التخيير بين الأمرين.

نستنتج أن هذه الأدوات "الواو-أو-إما" تؤذي وظيفة نحوية وهي تعتبر من حروف العطف بحيث كل حرف منها يؤذي معنى مغايرا في الجانب النحوي أما وظيفتها فهي واحدة وهي جعل المعطوف تابعا للمعطوف عليه.

2- الربط الاستدراكي أو العكسي أو وصل النقيض :

يستخدم دي بوجراند و دريسلر مصطلح وصل النقيضContrajunction,حيث

تكون العلاقة بين الاشياء متنافرة أو متعارضة في عالم النص. وعادة ما يشار إليها بالأداة

"لكن-مع ذلك-على الرغم-على أية حال-من ناحية أخرى-في نفس الوقت".حيث يكون هناك جمع غير محتمل بين الأحداث والسياقات[4]، ويستخدم Raphael salkei 1995 مصطلحا آخر وهو روابط التضاد opposition connectives[5]فالمعنى الأساسي لعلاقة الاستدراك هو عكس التوقع.

[1]-سورة نوح ،الآية 125.

[2]- سورة النساء , الآية 125.

[3]- الأعراف , الآية 115.

[4]- عزة شبل محمد ،علم لغة النص النظرية والتطبيق ، المرجع السابق ، ص122.

[5]- المرجع نفسه ، ص122.

المثال 1: كل الأرقام صحيحة , تمت مراجعتها ,ومع ذلك فالمجموع به خطأ.

المثال2: طوال الوقت وهو يبذل ما في وسعه لثنى الشمسية بنفسه ,لكنه لم ينجح.

وقد يأخذ الربط شكل تأكيد لحقيقة, أو إقرار بها مثل:" في الواقع –حقيقة".وقد يأخذ شكل المقارنة المنفية التي يشار إليها باعتبارها تصحيحا مثل:" على العكس"-"لا...لكن".والتعبيرات المميزة لهذه العلاقة هي:" أخيرا-أنا أعنى-فضلا عن".

أما **محمد الخطابي** فيعتبر أن الوصل العكسي الذي يعني على عكس ما هو متوقع[1] فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: "but, yes."وغيرها, وبتعابير مثل:"nevertheless و however" ... إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي , في نظر الباحثين هي yes.

وعلى العموم يستخدم لربط الإستدارك الأدوات التالية:" لكن, بل , مع ذلك"[2] ومن أمثلة الأداة : "بل" في قوله تعالى. "**وَقَالُوا اتَّخَذَ اَلْرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون**"[3].

3- الربط السببي أو التبعية و التعلق :

ويقصد به إدراك العلاقة المنطيقة بين جملتين أو أكثر[4], ويعبر عنه حسب محمد خطابي في اللغة الإنجليزية بالعناصر التالية: مثل: "so ,thus,hence,therefore"...وتندرج ضمن علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط...

فالوصل السببي حسب عزة شلبي "هو الشكل البسيط للعلاقة السببية"[5] و يعبر عنها من خلال الكلمات "لهذا- بهذا- لذلك-كذلك-لأن" وعدد من التعبيرات مثل :"نتيجة ل – سبب ل"

[1]- محمد الخطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص23.

[2]- أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،المرجع السابق ،ص129.

[3]- سورة الأنبياء ، الآية 26.

[4]- محمد الخطابي , ,المرجع السابق , ص23.

[5]- عزة شبل محمد, علم لغة النص النظرية و التطبيق ,المرجع السابق , ص122.

مثال: باربارا لم تكن أبدا سعيدة , لذلك رحلت.

يقع تحت العلاقات السببية الرئيسية علاقات خاصة مثل:

النتيجةresult– السببreason– الغرضpurpose– الشرطي condition

ونجد دي بوجراند و دريسلر يستخدما مصطلحا آخر وهو "التبعية subordinationحيث يعتمد على وجود عنصر آخر"[1] , ويندرج تحتها علاقة السبب والنتيجة, والعلاقات الزمنية , والعلاقات الشرطية , ويعبر عنها بالأداة "إذا" حيث تكون الأحداث والسياقات في عالم النص ممكنة أو محتملة أو ضرورية.

وهي كما يعبر عنها محمد الخطابي:" أنها علاقات منطقية وثيقة بعلاقة عامة وهي السبب وما ترتب عنه من نتيجة"[2].

وهي غالبا ما تأتي هذه العلاقات لربط سبب ما بنتيجته المترتبة عنه كقوله تعالى:﴿ **وَهَوَ اَلْذِّيْ يُرْسِلُ اَلْرِياَحَ بُشْرَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَّا أَقَلَّتْ سَحَابَا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْناَ بِهِ مِنْ كُلِّ تمَرَاَتٍ كَذَلِكَ نُخْرِجُ اَلْمَوتَى لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[3].

فعلاقة السبب هنا واضحة في قوله تعالى فالمكونات مرتبطة فيما بينها فلا يوجد نتيجة إلا بوجود السبب.

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع السابق ،ص113.

[2]- ينظر, المرجع نفسه, ص23.

[3]- سورة الأعراف ، الآية 57.

4-الوصل الزمني:

كآخر نوع من أنواع الوصل ,وهو عبارة عن"علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا و ابسط تعبير عن هذه العلاقة هو اللفظ الذي يمثلهما في الإنجليزية(then)"[1]. ويعتبر الربط الزمني من الأدوات التي تؤذي إلى تماسك النص. وتربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال "علاقة التتابع الزمني أي تتابع في محتوى ما قبل"[2]ويمثلهما في العربية الأدوات (ف،ثم،وبعد،قبل،منذ،كلما،بينما،في حين...), وعدد من التعبيرات مثل : وبعد ذلك-على نحو تال . وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل: في ذات الوقت- حالا- في هذه اللحظة , أو تشير إلى السابق مثل: مبكرا- قبلهذا- سابقا. كما يمكن أن تتحد الجملة مع مجموعة من الجمل لأنها تعد نهاية لمجموعة من العمليات أو سلاسل من العمليات فيطلق عليها جملا استنتاجية conclusiveو يسبقها التعبيرات أخيرا- في النهاية ,كما يدخل في الربط الزمني الأدوات التي تربط ما يقال بالماضي مثل : حتى الآن- وحتى هذه اللحظة , أو الحاضر مثل : هنا —في هذه اللحظة , أو بالمستقبل مثل : من الآن-فصاعدا. فتشكل هذه الكلمات البعد الزمني الموجود في عملية الاتصال .

وفيما يلي عرض لبعض الأدوات وما تفيده من معني تؤديها:

الفاء: التي تفيد الترتيب في الكلام المنشود والتعقب ، ويكون المعطوف بها إما مفردا أو جملة، وهنا يمكن أن تمثل المعطوف المفرد بقوله تعالى:﴿و**اَلْعَادِيَاتِ ضَبْحًا .فَالمورِيَاتِ قَدْحًا. فَالمُغِيرَاتِ صُبْحًا**﴾[3]

و مثال المعطوف الجملة،وتكون الفاء هنا تذل على السببية لقوله عز و جل:﴿**فَوَكَزَهُ مُوْسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ اَلْشَيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٍ مُبِينٍ**﴾[4].فالفاء هنا عطفت جملة على جملة .

[1]- محمد الخطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع السابق ، ص24.

[2]- عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية والتطبيق ، المرجع السابق ، ص112.

[3]- سورة العاديات ، الآيات 1-2.

[4]- سورة القصص ، الآية 15.

ثم:تفيد العطف و تفيد الترتيب مع التراخي في الزمن و المقصود هو انقضاء مدة زمنية طويلة متروك أيضا للعرف الشائع و مثاله قوله عز و جل:﴿**وَمِنْآيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ**﴾[1].

حتى :و تفيد مطلق الجمع و هي عادة ما تؤدي دور التدرج في المترتبة والغاية و الغالب في الأداة حتى هي كونها تؤدي وظيفة حرف الجر أكثر من العطف وذلك في قوله تعالى:﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّىمَطْلَعِ اَلْفَجْرِ**﴾[2].

1.2 الإحالة:

تعتبر الإحالة من أهم الأدوات التي تحقق التماسك وهي أداة كثيرة الشيوع تناولها العلماء كوسيلة من وسائل الربط اللفظيcohsion

يعرفها نعمان بوقرة بأنها: " علاقة قائمة بين الأسماء و المسميات ، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظه متقدمة عليها ، فالعناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل"[3]وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له لابد من العودة إلى ما يشير إليه من أجل تأويلها و يقول **محمد الخطابي**:" أن كل لغة طبيعية تتوفر على عناصر تملك خاصية الإحالة"[4] ,تعتبر الإحالة علاقة دلالية, ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية, إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

فالإحالة إذن تعد من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه. وذلك"بالوصل بين أواصر مقطع ما, أو الوصل بين مختلق مقاطعا لنص"[5].

[1]- سورة الروم ، الآية 20.

[2]- .سورة القدر, الآية 5.

[3]- نعمان بوقرة ,المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية , المرجع السابق , ص81.

[4]- محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ,المرجع السابق, ص17.

[5]- محمد الأخضر الصبيحي, مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه,المرجع السابق, ص88.

و يذهب دي بوجراند بتعريفها على أنها :"العلاقة بين العبارات من جهة و بين الأشياء والموافق في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[1]

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين : إحالة مقامية و إحالة نصية و هذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى إحالية قلبية و إحالية بعدية ، والرسم التالي يوضحها.[2]

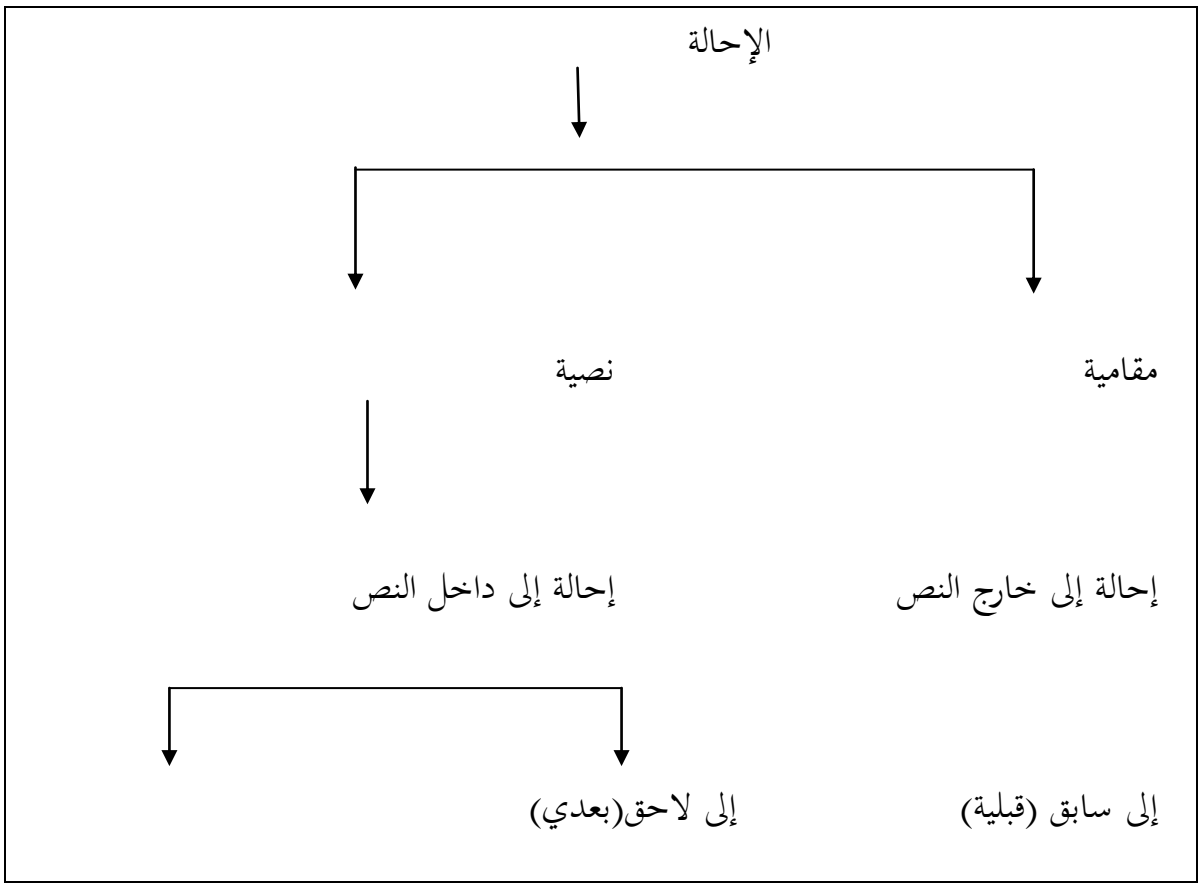

[1]- دي بوجراند ، النص والخطاب و الإجراء . تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص182.

[2]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى الخطاب ، المرجع السابق ، ص 17.

1.إحالة مقامية :

وتسمى أيضا إحالة خارج النص.

عرفها "**الأزهر الزناد**"هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل إليه المتكلم"[1] فهذا النوع من الإحالة يشترط وجود النص و المعرفة بالأحداث والموقف السياقي مما يساعدنا على فهم أسباب نزول القرآن.

ويذهب **أحمد عفيفي**"إلى أن الإحالة المقامية هي: " الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف"[2].

فمن خلال استخدام الضمير نتوصل إلى فهم المعنى عن طريق تأويل ذلك النص.

وهذا النوع من الإحالة قليل الاستعمال لكونه يعمل على تأويل النص و لا يساهم في اتساقه و بكونه أيضا لا يقوم بربط العناصر اللغوية بّأخرى لغوية وإنما بما هو موجود خارج النص.

2. إحالة نصية:

وتسمى إحالة داخل النص، إذ أنها تحيل إلى العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ إلى ملفوظ أخر موجود داخل النص، فهي تساهم كثيرا في ترابط جزئيات النص .فالإحالة النصية هي: "الرجوع إلى

[1] – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ،المرجع السابق ص 81.

[2] –أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، المرجع السابق ص 90.

متقدم , وذلك بالإشارة والضمير إلى شيء في اللغة أو في النص."[1] و لفهم هذه الإحالة لابد العودة إلى العناصر المحال إليها ، سابقة كانت أو لاحقة و هي تنقسم على نوعين:

1.2 . إحالة قبلية:

وهي إحالة إلى سابق في الكلام أو المتقدم في اللفظanaphora , ويعد اللفظ السابق مفسرا لها ومحددا مرادها, وهي الأكثر دورانا في الكلام، وهذه الإحالة بالضمير أو الإشارة أو الموصول فهي تحتاج إلى ما يبينها لخفاء المراد بها, ومن ثم تعود إلى متقدم في اللفظ.و تعرف بأنها " تعود إلى مفسر سبق التلفظ به و فيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المضمر"[2].

وتتمثل وظيفتها في الإشارة إلى ما سبق من ناحية و التعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو التوابع أو الحذف من ناحية أخرى، و من ثمة الانسجام في تحقيق الاتساق النصي ناحية ثانية. و هي أكثر الأنواع ورودا.

2.2. إحالة بعدية:

الإحالة الى اللاحقcataphora , وتعني الإشارة بالضمير أو الإشارة إلى مذكور بعدهما في النص أو لاحق عليهما , والإحالة هنا إحالة داخل النصendophora.و يعود الضمير فيها على متأخر, والاصل أن يعود الضمير على متقدم رتبة لأنه مبهم في عوض إلى ما يبينه وقد عاد الضمير على متأخر في بعض المواضع التي زال عنها اللبس, وجاء فيها ما يبينه وذلك لضرورة يطلبها المعنى, ويسمى هذا في عرف اللغويين المرجعية اللاحقة[1].وتتفرع الوسائل الإحالية إلى ثلاث: الضمائر-أسماء الإشارة-أدوات المقارنة.

[1]- محمد الأخضر صبحي , مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه, المرجع السابق, ص39.

[2]- محمود عكاشة , تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي, المرجع السابق ,ص219.

إذن :

- الإحالة وسيلة من وسائل الاختصار و تجنب التكرار فهي تحقق خاصية الاقتصاد في اللغة.
- تسمح الإحالة لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرا في الذاكرة دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى ، و من ثم تحقق مبدأ الاستمرارية.
- تقديم المعلومات في شكل جزئي ، ما يسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص.
- تعمل الإحالة النصية بنوعيها قبلية و بعدية على تحقيق الترابط النصي وتكثيف اهتمام المتلقي، كما تساعد القراء على مواصلة القراءة.
- الإحالة الداخلية تربط النص بعضه ببعض و الإحالة الخارجية تسهم في صنع النص من خلال ربطه بسياق الموقف.

2.2 الاستبدال :

الاستبدال صورة من صور التماسك النصي، التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، وهي "عملية تتم داخل النص.إنه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر، و صورته المشهورة إبدال لفظه بكلمات"[1].

ويعد الاستبدال شأنه شأن الإحالة, علاقة اتساق, إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي-المعجمي بين كلمات أو عبارات , بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي. يستخلص من كونه "عملية داخل النص إنه نصي, على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية, أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم وهذا من شأنه أن يضفي طابع استمراري للنص"[2], وبناء عليه يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص.

[1]- نعمان بوقرة , المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية , المرجع السابق , ص83

[2]- محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المرجع السابق , ص19.

وينقسم الاستبدال الى ثلاثة أقسام وهي [1]:

أ.استبدال اسمي:

يمثل باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر ، نفس.

ب.استبدال فعلي:

ويتم بواسطة الفعل " يفعل".

ج. استبدال قولي:

تكون بفضل ذلك مثل حوار جرى بين شخصين (أ) و (ب):

أ. لقد أخبرتكم أنهم موقوفون عن العمل.

ب. لماذا قلت لهم ذلك؟.

3.2 **الحذف**:

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية و البلاغية والأسلوبية،بوصفه انحرافا عن المستوى التعبيري العادي , ويستمد الحذف اهميته من حيث أنه لا يورد المنتظر من الألفاظ ,ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه , وتجعله يفكر فيما هو مقصود, ويتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص.[2]

ويذهب عكاشة إلى أن الحذف هو" إزالة عنصر من الجملة لمعنى أو الضرورة أو للاختصار والايجاز ,أو لتقد ذكره, فيغني السابق عن تكرار لفظة. ويعد رابطا قويا في النص, لأنه يعتمد اعتمادا خالصا

[1]- محمد الخطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،المرجع السابق , ص19.

[2] -نعمان بوقرة , المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية , المرجع السابق , ص 106.

على ما تقدم فلا يستقل عنه البته, كالجملة التامة, هذا في الخطاب المكتوب, أما المنطوق فقد فقد يحيل المتلقي إلى العالم الخارجي"[1].

نستخلص أن الحذف يشترط في أن يتم المعنى و لا أن يخل به و أن لا يؤثر عليه.

أما "هاليداي" و "رقية حسن" فقد ذكر ثلاثة أنواع للحذف هي[2]:

1. الحذف الاسمي:

و يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي سيارة ستركب؟ هذه هي أفضل.

2. الحذف الفعلي:

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا و يقصد به الحذف داخل المركب الفعلي مثل: هل كنت تسبح ؟نعم فعلت.

3. الحذف القولي:

مثلا : كم ساعة نمت ؟ ساعتان.

مثال قوله تعالى:﴿ **وَ إِذَا اسْتَسْقَى مُوْسَى لِقَوْمِهْ فَقُلْنَا اِضْرِبْ بِعَصَاكَ اَلْحَجَر فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشَرَةَعَيْنًا**﴾[3] أي من الحجر.

[1]- محمود عكاشة , تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ,المرجع السابق , ص203.

[2]- أحمد عفيفي , نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ,المرجع السابق , ص 124.

[3]- سورة البقرة ، الآية 60.

4- الروابط الزمنية :

ظهر في السنوات الأخيرة اهتماما بارز ببنية الزمن وتنظيمه في الكلام بمستوييه : الجملة والنص, وضبطت كذلك محاور الدرس فيه, كما تطرقت الأبحاث إلى ضبط دور النقاط المتوفرة في الجملة وفي النص , والتي تمكن المتكلم والسامع من ضبط مختلف الاحداث في الترتيب كرونولوجي. وشملت بعض الأبحاث الأخرى عدة موضوعات , تتصل بالعلاقة القائمة بين الجملة الفرعية والجملة الكبيرة التي تحتويها من حيث الزمان ووجوه التعبير عنه.[1]

ومن ضمن الباحثين الذين تحدثوا عن أهمية الزمن في اتساق و تماسك النص نجد "الزناد"حيث تعرض و تحدث عن نموذج (لوكاشيو) "الذي يرى أن الملفوظ يصبح نصا عندما تترابط عناصره باعتماد عامل operateurالزمن."[2] أي عندما يتوفر فيه عنصر زماني ما يرتبط بزمان آخر معروف أو معطى عند السامع و المتكلم.

و قد درس "لوكاشيو" بنية الزمن في مستويين متكاملين متعاضلين هما :"مستوى الجملة ، و مستوى النص".[3]

والعناصر اللغوية المعبرة عن الزمن فهي حصيلة اللقاء بين ثلاث نقاط زمانية هي[4]:

1- نقطة زمن الحدث أو الواقعة نفسها.
2- نقطة زمن الكلام أو التلفظ Enonciation .
3- نقطة الزمن المرجعي : (وهي نقطة زمانية تضبط في ضوء علاقتها بنقطة زمانية أخرى).

وهذه العناصر متنوعة , فهي الأفعال تتصرف حسب الأزمنة المختلفة , وهي حروف دالة على الزمن مثل: السين و سوف الداخلين على الفعل المضارع , وهي الأفعال المساعدة أو الناقصة, وكذلك حروف النفي التي تحور زمن صيغة الفعل الذي تدخل عليه مثل : لم و لن .

[1]- . الأزهر الزناد , نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا,, المرجع السابق , ص71.
[2]- المرجع نفسه, ص72.
[3]- المرجع نفسه,ص73.
[4]- المرجع نفسه ، 73.

و يمكن للنقاط الثلاث أن تتطابق في بعض الأحوال بالتزامن الحاصل بين لحظة الحدوث ولحظة التلفظ والزمن المرجعي.

و هناك كذلك ما يطلق عليه " الزمن المعطى الأولى " ما يسميه المناطقة بزمن الصفر و هو "زمن يتعلق بعالم الخطاب الذي يحتوي على الحدث ،أو الصفة الواردة في الكلام ،و وهو معطى يمكن الظفر به من خلال عناصر المقام[1].

فالزمن المعطى الأولي زمن موجود منذ البداية يغمر كامل النص , والغالب أن يطابق زمن التلفظ وهو أمر يمكن إرجاعه إلى طبيعة المتكلم الذي يوزع كل شيء انطلاقا من ذاته معتبرا إياها مركز الوجود و عند استقرار الزمن المعطى الأولى في النص، ترتبط به جميع الأمنة الفرعية الداخلية التي تتوزعها الجمل المكونة له ، و هي بدورها يترابط بعضها ببعض ، فتكون وحدات تجمع بينها وحدة زمانية ما ترتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولى ، و حسب نوع هذا الارتباط ينقسم الزمن إلى نوعين[2]:

1_ الزمن الإشاري : و هو الزمن الذي يرتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولي و الزمن الاشاري يرتبط بالمقام ارتباطا مباشرا ، فهو نقطة مستقلة الوجود.

2_ الزمن الإحالي: هو الزمن الذي لا يرتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولي، و إنما يرتبط بزمن آخر قد سبق ذكره في النص.

و خلاصة القول لما سبق أن الزمن من الوسائل أو العلاقات التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الحكم على النص بالتماسك و الترابط و الانسجام، وذلك نطرا للأهمية الوظيفية التي تؤديها أزمنة صيغ الأفعال ، و أسماء الزمان أو الظروف في ربط جملة ما بالنص الذي يشتمل عليها.

[1]- الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ،المرجع السابق,ص74.
[2]- المرجع نفسه ، ص75.

ب _ **الربط المعجمي** :

يعد مظهرا من مظاهر ترابط النص إلا أنه مختلف عنها جميعا , إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض ,ولا عن وسيلة شكلية نحوية للربط بين عناصر في النص.[1]

و هو الربط الذي "يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى آخر"[2]، فتتحرك تلك العناصر المعجمية داخل النص مع عناصر تتصل بتفسيرها في اتجاه بناء فكرته و تكوينه ،مما يسهم في الفهم و التواصل ،و يظهر هذا النوع من الربط بين الكلمات المعجمية في الجملة من حيث هي ذوات دلالات مفهومية على حدّ تسمية علماء النظرية التحويلية (قيود الانتقاء) Sélection Restriction.[3]

و هو في نظر **تمام حسان** "ما يقوم بين مفردات المعجم من علاقات تجعلها في أصناف متمايزة، بحيث يلتقي صنف منها بصنف فيصح للكلمة من هذا، و الكلمة من ذلك أن يجتمعا في الجملة الواحدة فيستقيم المعنى باجتماعهما ، و يتنافر صنف منها مع صنف فلا يستقيم المعنى بالجمع بين مفرداتها في الجملة"[4] ، و يتحقق الربط المعجمي من خلال وسيلتين هما:

_ الكلمة الشاملة: وهي تكرار كلمة تكون الثابتة عنصر في فئتها (لحم – لحم بقر).

_ الكلمة العامة: وهي مجموعة من الكلمات لها إحالة عامة (مشكلة – سؤال – أمر ما).

[1]- . محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, المرجع السابق , ص24.

[2]- عزة شبل محمد ,علم لغة النص النظرية و التطبيق, المرجع السابق , ص105.

[3]- المرجع نفسه ، ص105.

[4]- المرجع نفسه ، ص 105.

1_ **التكرار:**

التكرار عنصر من عناصر الاتساق المعجمي, وهو يعد حسب شارولcharoellمن الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية , فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام , بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والايضاح[1].

فهو وسيلة احالية تكرارية تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد[2].

و يقصد به الإعادة المباشرة للكلمات. و يعرفه محمد خطابي :" شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما"[3].

يعرف دي بوجراند التكرار : "إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تحدد محتوياتها المفهومية و احتلالها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام"[4]، فالتعبير المتكرر يشير إلى نفس الكيان في النص لما يكون على نفس المرجع،و بالتالي فيسهم في تماسك النص و اتساقه .

مثال قوله تعالى:﴿**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُون**﴾[5].

[1]- نعمان بوقرة , المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ,المرجع السابق و ص100

[2]- محمد خطابي , لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ,المرجع السابق , ص 24

[3]- روبرت دي بوجراند ,النص والخطاب والاجراء , المرجع السابق , ص 24.

[4]- ينظر , أحمد عفيفي ,نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, المرجع السابق , 106.

[5]- سورة البقرة , الآية : 10.

2_ التضام:

يعتبر التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي والتضام هو:

"توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[1]، بمعنى أن هناك من الألفاظ متصاحبة دوما ، تربطها علاقة تعارض بينها.

و هو عبارة عن ارتباط عنصر بعنصر آخر خلال الظهور المشترك في:

سياقات متشابهة [2]، مثل : (تحرير _ ورق _كاتب_حبر)، وتنقسم وسائل التضام إلى:

- الارتباط بموضوع معين مثل: المرض _ الطبيب.
- التقابل أو التضاد : مثل : يبرد _ يسخن.
- علاقة الجزء بالكلّ: مثل صندوق _ غطاء _ الصندوق.
- علاقة الجزء بالجزء : مثل : أنف _ عين.
- الاشتمال المشترك: مثل كرسي _ منضدة ، تشمل عليهما كلمة (أثاث).
- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة : مثل : السبت _ الأحد _ الاثنين_...الخ
- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة :مثل : أخضر_ أحمر_ أصفر .....الخ[3].

و مما سبق ،فالتكرار و التضام هي علاقة معجمية تربط الألفاظ بعضها ببعض ، بحيث يمكن إدراك هذه العلاقات دلاليا.

[1]- أحمد عفيفي,نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , المرجع السابق , ص112.

[2] -عزة شبل محمد ،علم لغة النص النظرية والتطبيق , المرجع السابق ص 25

[3]- المرجع نفسه ، ص 109.

ج ـ **الربط المفهومي (المعنوي) :**

1- البنية الكبرى الشاملة:

يهتم محللو الخطاب ببحث العلاقات الدلالية بين القضايا في النص , وكيف تسهم في تحديد الفكرة الأساسية أو موضوع الخطاب , "فموضوع النص لا يتحدد بالنسبة للقضايا المفردة, بل بالنسبة لتتابعات كاملة, حيت يتحدد الموضوع من خلال البنية الكبرى في مقابل أبنية الجمل أو الأبنية الصغرى"[1]

وينص الفرض الذي نستند إليه بوصفه البداية على أن تتابعات الجملة فقط لها بنية كبرى سنحددها نظريا بأنها نصوص , بذلك يتغير لفظ نص من مصطلح نظري يتساوق بصورة غير مباشرة فقط مع استخدام هذا اللفظ في الحياة اليومية, حيث يعنى بوجه خاص منطوقات لغوية مكتوبة ومطبوعة[2] .

و يذهب صلاح فضل إلى أن البنية الكبرى الشاملة للنص مرتبطة بموضوعه الكلي حيث تتجلى على أساسها كفاءة المتكلم و السامع للاحتفاظ بالعناصر المهمة في النص.[3]

فالبنية الكبرى مفهوم نسبي، فقد تكون البنية الصغرى بنية كبرى كما يمكن أن تصير البنية الكبرى بنية صغرى، بالإضافة إلى أن هناك مستويات عديدة للأبنية الكبرى في النص الواحد، مما يجعل المستوى الذي يشملها جميعا و يقع في أعلى المراتب هو الذي يعد بنية كبرى بالنسبة إلى ما دونه ،لذلك فمصطلح البنية الكبرى يطلق عادة على النص الأكثر شمولا [4]

[1]- عزة شبل , علم لغة النص النظرية والتطبيق ، المرجع السابق , ص195.

[2] . فان ديك , علم النص مدخل متداخل الإختصاص , تر سعيد حسن بحيري , جامعة عين الشمس , ط1 ,2001, ص 74..

[3]- ينظر :صلاح فضل , بلاغة الخطاب و علم النص , عالم المعرفة, الكويت ط2 , 1992, ص310.

[4]- ينظر :المرجع نفسه , ص310.

يقول فان ديكVan Dijk :" ومنثمة فمفهوم البنية الكبرى يبدو نسبيا ،فهو يميز بنية ذات طبيعة عامة نسبيا بالنظر إلى أبنية خاصة على مستوى أدنى أخر."[1] فالنص إذن يحتوي على بنيات صغرى تكون شديدة الانسجام مع القضية الأساسية التي يدور في فلكها النص العام.

تكمن الوظيفة الدلالية للأبنية الكبرى والقواعد الكبرى في بناء وحدات من سلاسل القضايا يمكن أن تفسر بوصفها تابعة بعضها لبعض من خلال القضية الأعم , وتمكننا كذلك من إقامة علاقة سلسلة من القضايا بوصفها كلا بسلسلة قضايا أخرى.كذلك فهذه الرؤية تتضمن اختصار المعلومة الدلالية , بحيث يمكننا على المستوى الإدراكي أن نعد القواعد الكبرى عمليات لاختصارات خاصة بالمعلومة الدلالية[2] فهي تقلل وتنظم المعلومات في البنية الصغرى للنص من وجهة نظر أكثر كلية.

وقد **قدم فان ديك و والتر كينت** مجموعة من القواعد بغية الوصول إلى البنية الكبرى وهي[3] :

1_ **قاعدة الحذف**: تتضمن قاعدة الحذف أن كل معلومة غير هامة أو غير جوهرية , أو ثانوية بالنسبة للمعنى, أو زائدة , أو ليست شرطا لتفسير تتابع القضايا بصورة مباشرة أو غير مباشرة يجب أن تحذف من البنية الكبرى.

2_ **قاعدة الإختيار**:

وهذه القاعدة تتعلق باختيار القضايا الضرورية لتفسير القضايا الأخرى , فبعض القضايا الصغرى تكون هامة بصفة خاصة , أو وثيقة الصلة بالموضوع فتدخل في البنية الكبرى.

[1]- فان ديك , علم النص مدخل متداخل الاختصاصات, المرجع السابق , ص75

[2]- عزة شبل محمد, علم لغة النص النظرية والتطبيق ,المرجع السابق , ص196 .

[3]- المرجع نفسه , ص196 .

3_ **قاعدة التعميم** :

تتعلق هذه القاعدة بالإحلال أو الاستبدال, حيث تحذف معلومات أساسية لتصور ما وتحل محلها قضية جديدة تتضمن مفهوميا القضايا القديمة.

4_ **قاعدة التركيب أو الإدماج**: وفي هذه القاعدة يمكن بناء قضية من مجموعة من القضايا و حيث تدمج مجموعة من القضايا فتكون قضية كبرى.

نخلص في الأخير إلى أن هذه العمليات أو القواعد الكبرى تقوم باختزال المعلومات الواردة في الخطاب ،بمعنى أنها "تحدد ما هو مهم نسبيا في المقطع"،و يحدد المهم النظر إلى الأجزاء التي يتكون منها الخطاب و ليس بالاستقلال عنها[1] على أن لا يكون عمل العمليات الكبرى في البنية الكبرى الشاملة عشوائيا ،و إنما يتم وفق خلفيات نصية و مقامية ،فأما المقامية فتكون وفق المعرفة بعالم النص، و أما النصية فهي كل ما في النص من آليات تغريضية كالعنوان و الإحالات المبثوثة في النصوص.[2]

2-**علاقة الإجمال و التفصيل**: هي علاقة وطيدة الصلة بتحقيق النصية، فهي تقوم على ذكر قضية مجملة في بداية أي نص، ثم يتم بعد ذلك طرح قضايا أخرى مفصلة لها تحمل دلالات و معاني مكثفة تساعد القارئ على الفهم و الاستيعاب.

ويذهب**محمد الخطابي** إلى أن علاقة الإجمال والتفصيل تعد إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرارية دلالة معينة في المقاطع اللاحقة. وعلاقة الإجمال والتفصيل تسير في اتجاهين[3]:

[1]- ينظر : محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب , المرجع السابق ,ص 45

[2]- ينظر :فان ديك ، علم النص ، مدخل الاختصاصات ،المرجع السابق, ص 86.

[3]- محمد خطابي , لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المرجع السابق , ص272

إجمال ⟵ تفصيل

تفصيل ⟵ إجمال

مما ينقل النص من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنام مطرد بسلوك.

فالعنوان مثلا يعتبر مجملا لقضايا النص أو أكثرها , لأن المؤلف يحاول اختصار معاني النص كلها في قضية يدل بها- ما أمكنه ذلك- على محتوى نصفه , لذا فالعنوان يعد إجمالا للنص , وهذا الأخير يقوم بتفصيل ذلك الإجمال[1]

هـ – أهمية الروابط:

يدرس اللغويون النص من منطلق أنه بنية لغوية, ويعني مفهوم البنية وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعه, يعبر عنها بالانسجام و التماسك. ويجسد ذلك في النص وسائل لغوية عديدة تسمى أدوات الربط les connecteur النص إذن يتألف من عدد من العناصر , تقيم فيها بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على ايجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر , وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمانية الإحالية في تحقيقها ويعني ذلك أن النص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة .

تقول **خولة طالب الابراهيم** :" النص إذا منتوج مترابط متسق ومنسجم وليس تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلامية, النص كل تحده مجموعة من الحدود تسمح لنا أن ندركه بصفته كلا مترابطا بفعل العلاقات النحوية التركيبية بين القضايا وداخلها, وكذلك باستعمال أساليب الإحالة والعائد المختلفة والروابط والمنظمات العديدة"[2]

[1] .الهادي كاشف الغطاء , آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مشترك نهج البلاغة , آمنة دحماني , جامعة باجي مختار عنابة , ص89.

[2] –محمد الأخضر الصبحي,مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، المرجع السابق , ص87.

يتبين لنا أنه إلى جانب التأكيد على الخاصية الأساسية للنص, وهي البناء , وما يتبع ذلك من إشارات صريحة أحيانا, وضمنية أحيانا أخرى إلى علاقات الرابطة بين العناصر المكونة لهذه البنية .هناك تأكيد بنفس الدرجة , على مختلف الوسائل المجسدة لهذه العلاقات , وهي أدوات الربط بين الجمل بما يكون نصا .فالجمل بدون روابط بينها "ليست نصا حتى ولو كانت مأخوذة من كتاب يعلم قواعد اللغة .فهي جمل صحيحة نحويا , ولكنها لا تتعلق بعضها ببعض."[1]

ولا تكمن أهمية وسائل الربط في أنها تكفل للنص ترابطه فحسب, بل تيسر أيضا للسامع أو القارئ متابعة الخطاب وفهمه. فمستهلك النص المنطوق أو المكتوب , يعتمد في تفاعله مع الكلام على إدراك الروابط, وعلاقات التضام بين أجزائه , وهذا التفاعل يقود إلى ملء الفجوات التي تتخلل أجزاء النص , وهي تهيء حضوره الكلي.

إن النص الذي يأتي مفكك الأوصال يصحبه حتما تفكك دلالي , ويتعذر فهمه , لأن فهم جملة ما في النص مرهون بمعرفة نوع علاقاتها بالجمل الأخرى فإذا غمضت هذه العلاقة بسبب غياب جملة ما نتيجة لسابقتها أم سببا لها, تؤكدها أم تنقضها .

ومن هنا يكون الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته , لفظية أو معنوية , أو كلاهما يؤذي دورا تفسيريا.

يمكن تلخيص أهمية الروابط من خلال ما يؤديه من تماسك في النصو الربط بين أجزائه في النقاط التالية :

1. كون النص لا يمكن أن يكون نصا من غير رابط أو دون علاقات بين جمله، فالنص هو بناء مركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة فيما بينها بعدد من هذه العلاقات الرابطة.

[1]- محمد الأخضر الصبحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، المرجع السابق,ص87

2. الربط يخلق ما يسمى بالروابط التي تقوم بدوره بين أجزاءه النص و تركيب مقاطعه و نسخ خيوطه فيها بينه، ثم الوصل بين قضاياه حتى يبدو النص للقارئ على أنه في أتم درجات تحقيق الاتساق و التماسك.
3. يحقق الربط مبدأ من مبادئ النصية الأخرى، فاللغة تهدف إلى التواصل، و إذا فقدت هذه الصفة، يعني صفة الترابط فإنّ سياقها قد فقد كثيرا من آليات إنجازه.فاللغة تحتاج في مثل هذه المواقف إلى علاقات معلومة لتبني بها ذلك التركيب السليم .و من هذه العلاقات علاقة الربط

الفصل الثانـــــي

التماسك النصي

المبحث الأول: ماهية التماسك النصي

أ_لغة:ورد في مادة م ،س، ك في لسان العرب أن: «الَمسْك بالفتح و سكون السين: الجلد و خص بعضهم به جلد السخلة ،ثم كثر حتى صار كل جلد مسكا، و الجمع مسك و مسوك [...] و مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك و مسك كله، احتبس أمسكن بالشيء تمسكت به و استمسكت به وامتسكت كله بمعنى اعتصمت»[1].

كما جاء في المعجم الوسيط:«المسك : الجلد أو خاص بالسلخة ، ج : مسوك [...] و أمسك و تماسك و تمسك و استمسك و مسك : احتبس و اعتصم به ،و مُسكة بالضم : ما يتمسك به ، وما يمسك به منهما و العقل الوافر »[2]

يتضح مما سبق أن التماسك يدور حول الجلد، و التمسك و الاعتصام و هي بدورها تدل على الصلابة و المتانة و التلاحم و ترابط الأجزاء بعضها ببعض.

ب_**اصطلاحا:**

يعد التماسك ذلك التلاحم و التناسب بين الأجزاء فيما بينها، ليصل إلى الانسجام و هذا ما يحقق النظم ,هذا يؤدي إلى ربط علاقات شكلية و دلالية و هي «التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية و بين النص و البيئة المحيطة من ناحية أخرى ومن بين هذه الأدوات المرجعية»[3].

كما عرفه علماء النص بأنه :«خاصية دلالية للخطاب ، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى»[4]

فالتماسك يؤدي إلى الربط بين أجزاء النص و ذلك بواسطة أدوات شكلية و دلالية داخل النص و سياقه الخارجي.

[1]- الإمام العلامة أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب، دار الصادر ، بيروت ،ج10، ص485.

[2]- الفيروز أبادي، مجمد الدين بن يعقوب ، قاموس المحيط ، المرجع السابق ، ص262

[3]- صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ,المرجع السابق ، ص 96.

[4]- صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص, المرجع السابق، ص.ص 340 - 341

إن الصفة الجوهرية القارّة في النص_في عرف علماء لسانيات النص _ هي صفة الاستمرارية ، و مفادها ذلك الترابط و التلاحم بين الأجزاء التي تكوّن النص,ثم إن هذه الصفة تتمظهر و تتجلى في سطح النص أو ظاهره ,,,"" و نعني بظاهرة النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني ، و التي نخطها أو نراها بما هي كمّ متصل على صفحة الورق"[1].

و الجدير بالذكر أن هذه الأحداث اللغوية تتعالق بعضها مع بعض بفعل خضوعها للمنوال النحوي أو المباني النحوية، لكنها لا تشكل نصا إلا إذا توفرت لها وسائل تماسك تضمن الاستمرارية و الاطراد في النص.

فإنّ الحديث عن التماسك يستدعي الحديث عن مصطلح آخر هو الانسجام و هو المقابل للكلمة الانجليزية (coherence) ، و يعني بالترابط المفهوميأوالاستمرارية في مفاهيم النص و أفكاره ،فإذا كان التماسك مجاله سطح النص و ظاهره ،فإن مجال الانسجام هو باطن النص ويتشكّل وفق آليات و أدوات متعددة ،مثل بعض العلاقات المنطقية كالسببيّة مثلاً ،و علاقة الإجمال _ التفصيل و غيرها.

إنّ الاتساق – كما يقول محمد خطابي- هو "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المكوّنة لنص/ خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغويّة (الشكلّية)التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمّته...و من أجل وصف اتساق الخطاب /النص يسلك المحلّل / الواصف طريقة خطيّة متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته ،راصدا الضمائر و الإشارات المحلية إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطفو الاستبدال و الحذف و المقارنة و الاستدراك ، كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص /الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة)يشكّل كلاّ متآخذا."[2]

و ترى الباحثة **ريما سعد** أنّ " أهم ما يحدّد ما إذا كانت مجموع من الجمل تشكّل نصّا، يعتمد على علاقات الترابط النصي داخل الجمل، و فيما بينها ممّا يخلق بنية النص."[3] و تضيف بقولها " و هكذا

[1]- جميل عبد المجيد , البديع بين البلاغة واللسانيات النصية,المرجع السابق، ص 76

[2]. محمد حطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ,المرجع السابق ، ص 05.

[3]. مهارات التعرف على الترابط في النص في كتب القراءة , مجلة رسالة الخليج ,مكتب التربية العربي لدول الخليج ,سنة 2001,ص90.

يرى **هاليداي** و **رقية حسن** أن النص ذو وحدة دلالية تأتي من الترابط الموجود بين جمل النص. ومن هذا المنطلق عرف (**هاريس**)و(**هودجز**)_[1983]الترابط في النص بأنه: خواص تربط أجزاء النص بعضها ببعض مثل الإحالة بالعودة ، أو درجة ارتباط أجزاء النص بعضها ببعض، و هناك روابط تربط أجزاء النص و تجعله وحدة واحدة و تزيده وضوحا،ومن هذه الروابط ما يكون بين الجمل أو داخل الجملة الواحدة في النص، و تعطى القارئ انطباعا بأن النص مترابط."[1]

و يعدّ التماسك- من منظور **هاليداي** و **رقية حسن**– مفهوما دلاليا " إنّه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدّده كنص. "[2]أما **محمد الشاوش** فإنه يرى بأن " الاتساق هو مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض."[3]

و الربط اللفظي– لدى (**عزة شبل محمد**)- هو : " إحدى الوسائل اللغوية التي تتحقق بها النصيّة ،فالنص ليس مجرد سلسلة من الجمل بمعنى أنه ليس وحدة نحوية أكبر من الجملة ، مختلفة عنها في الحجم فقط،و إنما هو وحدة من نوع مختلف ، وحدة دلالية ، تلك الوحدة هي وحدة المعنى في السياق."[4] ثم إنّ العلاقة بين الربط اللفظي (cohesion) و التماسك المعنوي(coherence) ليست علاقة ترادف ،فالربط اللفظي يقع بين العناصر داخل النص على مستوى البنية السطحية ،و يزيد من تماسك النص ،و لكنه ليس هو التماسك المعنوي، ففي النص المكتوب يتحقق التماسك عندما ترتبط جملة بجملة أخرى في الفقرة و عندما تقدم الفقرات في النص في تتابع منطقي،و لهذا فربما يكون من المفيد أن نفكر في اعتبار التماسك علاقات مفهومية يقيمها القارئ أو يأمل في إقامتها في عملية قراءة نص مترابط ،بهذا المعنى التماسك يمكن أن ينظر إليه باعتباره ترابطا معرفيا متبادلا أو هو ظاهرة مرتبطة بالنص و القارئ معا.

[1]- مهارات التعرف على الترابط في النص في كتب القراءة ،المرجع السابق ،ص124

[2]- محمد الشاوش , أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية تأسيس نحو النص , المؤسسة العربية تونس , ط1, 2011, ج1, ص124.

[3]- المرجع نفسه ، ص 124.

[4]- عزة شبل محمد، علم لغة النص (النظرية و التطبيق) ،المرجع السابق ، ص 99.

المبحث الثاني:التماسك النصّي عند العرب و الغرب

أ- عند العرب:

لقد أفرز البحث اللساني النصي اهتمامات مركزة بموضوع التماسك على صعيد الجملة ,وعلى صعيد النص نظرا للدور الكبير الذي يشغله في فهم النص وتأويله ، و يعد الربط بين القديم والحديث منهجا قويما لدراسة الفكر الإنساني عامة, والفكر اللغوي خاصة. ولهذا قامت دراسات كثيرة في العصر الحديث , على انتاج القدماء .فقد استطاع القدماء أن يقدموا لنا آراء و دراسات تقترب في كثير من الأحيان بما يعرف بلسانيات النص ،فعندما نتحدث عن الانسجام والتماسك في النص, فإننا نتحدث عن معيارين رئيسيين من معايير بناء النص أو ما يدعى بالنصية[1], فالتماسك أو الاتساق مفهوم يعنى بخصائص الربط النحوي بين الجمل والعبارات لتأليف بنية نصية متماسكة ومترابطة.

نجد عبد **القاهر الجرجاني** في كتابه **دلائل الإعجاز** عند تعريفه لمصطلح النظم الذي يشير فيه إلى أهمية مراعاة العلاقات الكبرى في الكلام بصورة منتظمة, من خلال حسن تأليف الكلمات والجمل , التي تترتب معانيها تتناسب دلالتها, على حسب ما يقتضيه علم النحو فيقول:"أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو, وتعمل على قوانينه و أصوله, وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها , وتحفظ الرسوم التي رسمت لك, فلا تحل بشيء منها, وذلك أن لا تعمل شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجه كل باب وفروقه"[2]

وقوله: "واعلم أنك إذا رجعت لنفسك علمت علما لا يعتريه الشك, أن لا تنظيم الكلم ولا ترتيب, حتى يعبق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض, وتجعل هذه بسبب من تلك, هذا مالا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس, وإذا كان كذلك, فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها البناء وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها , ما معناها وما محصوله؟"[3]

كما نجد **أحمد ابن عربي** في **سراج المريدين** يشير إلى معنى البناء المنظم المتسق في تعليقه على أهمية علم المناسبات قائلا:" ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة, متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم"[4]

---

[1]- عبد الرحمن بودرع, في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في بناء النصي للقرآن الكريم ,المرجع السابق, ص30.

[2]- كلثيم سعيد ناصر الخاطري ,المعمار القصصي في سورة مريم دراسة بنائية جمالية تطبيقية , المرجع السابق , ص23.

[3]- المرجع نفسه ,ص23.

[4]- االمرجع نفسه ,ص25

ونلاحظ معنى مقاربا في **حديث الزركشي** في كتابه **البرهان في علوم القرآن** وهو يوضح فائدة علم المناسبات بقولة : "المناسبة علم شريف تحزر بع العقول, ويعرف به قدر القائل فيما يقول وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها أخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط, ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم, المتلائم الأجزاء"[1]

وقد جعل **السيوطي** التماسك أو الالتئام أحد وجوه الإعجاز القرآني "فالوجه الثالث من وجوه إعجازه: حسن تأليفه, والتئام كلمه, وفصاحته...والوجه الرابع مناسبة آياته وسوره و ارتباط بعضها بعض, حتى تكون كالكلمة الواحدة, متسقة المعاني, منتظمة المباني"[2]

ومن اللافت أيضا استخدام السيوطي لمصطلح الانسجام وعرفه بأنه : يكون الكلام , لخلوه من العقادة, منحدرا كتحدر الماء المنسجم, ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة. والقرآن كله كذلك...وقد جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه"[3]

ومن العلماء المعاصرين نجد أمثال محمود البستاني في كتابه المنهج البنائي في التفسير بحيث له نظرة جديدة في تناول السور القرآنية , قائلا في تعريفه لهذا المنهج:"هو دراسة النص القرآني من خلال السورة, بضمنها وحدة لغوية لها بناؤها الخاص المتمثل في النص تترابط آياته وموضوعاته وعناصره وأدواته بعضها مع الآخر"[4]

و في الدراسات اللغوية الحديثة نجد **صبحي ابراهيم الفقي** الذي جمع في كتابه **علم اللغة النصي ،بين النظرية و التطبيق** بين لسانيات النص و ما جاء في التراث ،محاولا تطبيق بعض معايير لسانيات النص ، على السور المكية ،و قد ركز على عدد من الوسائل التي تساهم في التماسك النصي فقسّم كنابه إلى أربعة فصول ،ففي الفصل الأول عرّف الباحث النص،وعلم اللغة النصي و أهم المصطلحات المتعلقة به ، و أفرد الفصل الثاني للتماسك بيّن مفهومه و أهميته ،و علاقة السياق و المتلقي بالتماسك ،و أثرهما في تكييف التماسك ، ثم قدّم نظرة القدماء للتماسك ، و في الفصل الثالث تناول الباحث دور الضمائر – الشخصية ، الإشارية ، الموصولية _ في التماسك و أهمّيتها عند علماء العرب و علماء النصية المحدثين ،و أتبع كل ذلك بفصل حاول فيه تطبيق المبادئ

[1]- كلثيم سعيد ناصر الخاطري ، المعمار القصصي في سورة مريم دراسة بنائية جمالية تطبيقية ، المرجع نفسه,ص25

[2]- ابراهيم فقي ,علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق , المرجع السابق ,ص86.

[3]- المرجع نفسه , ص86.

[4]- كلثيم سعيد ناصر الخاطري ,المعمار القصصي في سورة مريم دراسة بنائية جمالية تطبيقية ,المرجع السابق , ص26.

النظرية على سور مكية أبرز من خلالها أهمية الضمير في إحداث التماسك النصي ،و أما الفصل الرابع فخصّه للتوابع و أهميتها عند علماء العربية و علماء النصية ، و ختم هذا الفصل أيضا بالتطبيق على سور مكية بيّن فيها أهمية التوابع في الربط بين أجزاء النص.

و تكمن أهمية الدراسة التي قدّمها الباحث ،أنها سارت على ما جاءت به الدراسات الغربية من تجاوز الجملة إلى النّص ، و تناولت أقدس نص بالنّسبة لنا كمسلمين و في هذا يقول **صبحي إبراهيم الفقي** : "ولما كان المجال التطبيقي للتحليل النّصي خاصة في الإسهامات الغربية لم يتعدى النصوص الصحفية ، أو المقالات... كانت الحاجة إلى اختيار نص أدبي من ناحية ، و نص مقدّس من ناحية أخرى ، و فصيح من ناحية ثالثة ، و أهم نص تتوفر فيه هذه الشروط (**القرآن الكريم**) ،ومن ثمّ كان من أسباب اختيار هذا الموضوع حاجة المكتبة إلى تطبيق أصول هذه النظرية الحديثة على نص مقدّس"[1]

ب : عند الغرب :

تختلف نظرة الغربيين في مقاربتهم لتماسك النّص و كيفية تطبيقه من باحث إلى آخر و مدونة إلى أخرى فقد تعّرضت **خولة طالب الإبراهيمي** في كتابها (مبادئ اللسانيات) [2] لأهم القواعد المبدئية التي اقترحها اللغوي الفرنسي "**جان ميشال آدم**" لإرساء أسس نظرية متكاملة تحدّد هذه المبادئ إطار التحليل النصي و هي مبنية على ثلاثة فرضيات:

الفرضية الأولى : الطبيعة النصية لممارستنا الكلامية أو الخطابية.

الفرضية الثانية: شروط و قوام النصية " الترابط و الانسجام".

الفرضية الثالثة: ضرورة التمييز بين نصية محلية و أخرى عامة.

و يعد كتاب التماسك في الإنجليزية أوّل كتاب متكامل يعالج قضايا تماسك النص و ثانيهما: النص و تحليل الخطاب. وهو يتميّز بأنّ عنوانه عن النصو تحليل الخطاب،لكنّه بحث في داخله بالتفصيل أسس تماسك النص،ووضع إطارا عاما لتحليل النص ،كما أنه استخدم الخطاب مرادفا

[1]. صبحي إبراهيم الفقي, علم لغة اللغة النصي بين النظرية والتطبيق, المرجع السابق ، ص :16

[2], ينظر خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر, ط 2 ، 2006م ، ص 86.

للنص. و يركز في اتساق الوحدات السطحية من خلال الوسائل الشكلية التي تظهر على مستوى الجملة.

ويذهب **فان ديك** إلى أن مظاهر الانسجام هي الخطاب التام و الخطاب الناقص أيضا، و يقصد"بالخطابات الناقصة تلك التي تظهر فيها كل الوقائع في مقام واحد"[1]، و لكن يقر بأن مثل هذه الوقائع مالا يمكن حصرها بأي شكل من الأشكال ،لذا لا تكوّن الخطابات إلا المعلومات الضرورية للمتكلم و المتلقي والخطاب لا يكون تاما كل التمام و لا في نقص فادح و انطلاقا من ذلك أقام فان ديك تمييزا متوازنا بين:

- الخطاب التام / الخطاب الصريح
- الخطاب الناقص / الخطاب الضمني[2]

وبين أهمية ترتيب و مساهمته في انسجام الخطاب ، ما جعل أي تغير يحدث دون تحقيق غاية معينة يؤدي إلى عدم انسجامه .[3]

و جعل **فان ديك**موضوع الخطاب بنية دلالية يتم بواسطتها انسجام الخطاب ، لذا يعتبرها أداة إجرائية للبنية الكبرى ، فهو يولي اهتماما كبيرا في تحليله للنصوص بالجانب الدلالي.

وقد اعتمد على رؤية مهمتين حاول من خلالهما وضع قواعد لنحو النص:

- النظر إلى النّص من الداخل أي بنيته
- النظر إلى النّص في علاقته مع المتلقي أي وظائف النّص.

و الهدف هو توجيه النظرية اللسانية في اتجاه التداولية.

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, المرجع نفسه ،ص : 40

[2]-المرجع نفسه،ص 40

[3]- ،المرجع نفسه ، ص 40

تفهم النصوص على أنها تتابع منظم من قضايا تترابط من خلال علاقات متداخلة . و عليه لا يتم تحليل النص على مستوى المقاطع الجملية‌فحسب ،بل على مستوى أشمل. و المفهوم النظري الذي يستخدم لوصف هذا المعنى الشامل هو مفهوم البنية الكبرى التي تمثل البنية الدلالية العامة لنص ما"[1].و يقصد بالبنية الكبرى أنها " الوحدات البنيوية الشاملة للنص."[2]،و يتم تحديد البنية الكبرى للنص من قبل المتلقين الذين يختارون "من النص عناصر مهمة تتباين باختلاف معارفهم و اهتماماتهم أو آرائهم، و عليه يمكن أن تتغير البنية الكبرى من شخص إلى آخر"[3].

وقد وضع **فان ديك** قواعد تساعد المتلقي على الوصول إلى البينية الكبرى،و تعد هذه القواعد جوهرية لتحديد مضمون أي نص،و تتمثل في مايلي :

1-**قاعدة الحذف**: فكل معلومة غير مهمة أو ثانوية تحذف من البنية الكبرى.

2-**قاعدة الاختيار**: تتعلق باختيار القضايا الضرورية لتفسير القضايا الأخرى

3-**قاعدة التعميم**:تحذف من خلالها معلومات أساسية،و تحل محلها قضية دلالية لقضايا قديمة.

4-**قاعدة التركيب**: تبني فيه قضية عامة من خلال مجموعة من القضايا عن طريق إدماجهم مع بعض.

ممّا تقدم ،نلاحظ أن "فان ديك" قدم لنا نظرية في انسجام النص نستطيع من خلالها تحليل و تفسير كثير من النصوص، التي تقف لسانيات الجملة عاجزة أمامها.

ألف الباحثان **ديبو جراند وديرسلر** :كتابامشتركا بعنوان :(**مقدمة في لسانيات النص**)، و اقترحا فيه شروطا من أجل الحكم على نصية أي نص لأن **ديبوجراند**يرىأن "تحليل النص يكون من خلال الكشف عن الترابط فيه و يكون من خلال النقاط التالية:

- النحو: الترابط الرصفي
- الدلالة: الترابط المفهومي

[1]- جون فان ديك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات , المرجع السابق ,ص 75

[2]- المرجع نفسه ,ص 243

[3]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ,المرجع السابق، ص 237

- التداولية : أعمال – خطط – أغراض (علاقة المتلقي بالنص)

و يرى أنّ " التماسك يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق (الترابط الرصفي)[1]، و يكون موضوع الترابط المفهومي النحو الدلالي و القصد من هذا التقسيم إحداث تفاعل بين النحو و الدلالة الأمر الذي يفتقده نحو الجملة.

و بالرجوع إلى ماذكر من شروط التي وضعها **ديبو جراند و ديرسلر**فقد اعتبرا أن هناك سبعة معايير هي التي تمنح النص صفة الاتصالية و النصية ،وهي:[2]

1. الاتساق (التماسك النحوي) Cohesion
2. الانسجام(التماسك الدلالي) Coherence
3. القصدية Inentionality
4. المقبوليةAcceptability
5. الإعلامية(الإخبارية)Informativity
6. الموقفيةSituatinality
7. التناصIntertextuality

فالمعيار الأول الاتساق يهتم بالجانب الشكلي(نحوي/ معجمي) للنص من خلال النظر إلى كيفية ربط الكلمات و حسن تجاورها مع بعض، أما المعيار الانسجام أي التماسك الدلالي فهدفه الربط بين تصورات علم النص، وعدّ النصيون معياري الاتساق و الإنسجام أهم معايير لسانيات النص، إذ هما يبينان كيفية تأليف العناصر المكونة للنص و إفادتها معنى،غير أنهما يعجزان عن تزويدنا بحدود فصل مطلقة تميّز بين النصوص و غير النصوص في الاتصال الواقعي.

أما المعيار الثالث فهو القصدية و تعد من المعايير النصية التي أدرجها **دي بوجراند** للتعرف على نصية النص إذ رأى أنها تتضمن موقف منشئ النص من صورة ما من صور اللغة قصد بها أنْ تكون نصاً من حيث الاتساق و الانسجام.

[1]–ديبو جراند ، النص والخطاب والاجراء ,المرجع السابق، ص 103

[2]– عزّة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق ,المرجع السابق ,ص :101

و قد أشار **دي بوجراند** إلى التساهل و التغاضي أحيانا لمعياري الاتساق و الانسجام ، فقد نجد نصاً غير مترابط شكلاً و لا مضموناً و هنا يكون للقصد دور في فهم النص إذ قال **دي بوجراند** : يظل القصد قائماً من الناحية العلمية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للاتساق و الانسجام"[1]فلو كان النص لا يعيبه شيء من الاتساق و الانسجام كان لابدّ من أنْ يحتوي على قصدية ،بمعنى أنّ المتكلم يكون ناوياً إيصال شيء ،لذا يهيئ الوسائل و الطرق لذلك تصبح القصدية أداة وظيفية موجهة نحو إفهام المخاطب.

أمّا المعيار الرابع فهو المقبولية و هي تتعلق بمتلقي النص،لأنّ "المتلقي شريك المؤلف في تشكيل المعنى و هو شريك مشروع اتصالي، لأنّ النص لم يكتب إلا من أجله"[2] في حين تتعلق الإعلامية بتوقع المعلومات الواردة في النص من عدم توقعها ، **فدي بوجراند**يرى أنّ " الإعلامية العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية،أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة،[3]

أما الموقفية تختص بمدى مناسبة النص للموقف ذلك أنكل نص يحمل بين طياته رسالة يسعى الكاتب إلى إيصالها إلى المتلقي في ظروف معينة و هي إحدى معايير النص قال عنها **دي بوجراند**،بأنها" تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف و أن يغيره"[4]،و آخر المعايير التي اقترحها دي بوجراند هو التناص والذي "يضمن العلاقة بين نص ما و نصوص أخرى مرتبطة به ، وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أو من غير واسطة"[5]،فالنص الذي يكتب ليس إلا نسيجا جديداً من نصوص ، وقعت في حدود تجربة سابقة، و يعمل التناص على إثراء النص الجديد باستحضار فضاءات نصية إلى عالم النص الجديد.

[1]- دي بو جراند ، النص والخطاب والاجراء ،المرجع السابق، ص :103

[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق ,المرجع السابق، ص :111

[3]- ديبو جراند ، النص والخطاب والاجراء ,المرجع السابق، ص :105

[4]-المرجع نفسه، ص : 104

[5]. المرجع نفسه ، ص : 104

الفصلالتطبيقي

آليات الربط و آثارها في تماسك في سورة مريم

المبحث الأول : الترابط الشكلي في سورة مريم

تمهيد :

قبل الحديث عن صور و أشكال الترابط النصّي في سورة مريم ،لابد أولا من ذكر مايلي:

تسمية السورة و ترتيبها و مناسبتها لما قبلها:

ورد اسمها في المصاحف و كتب التفاسير بـ" سورة مريم"

قال **الصابوني**:

و قد سميت بهذا الاسم لأنها بسطت فيها قصة مريم و ابنها فجاء هذا الاسم تخليدا لتلك المعجزة الباهرة في خلق إنسان بلا أب ، ثم إنطاق الله للوليد و هو طفل في المهد ، وما جرى من أحداث غريبة رافقت ميلاد المسيح عليه السلام.

و سماها ابن عباس رضي الله عنه بسورة (كهيعص) نسبة إلى فاتحها التي تبدأ بهذه الحروف.[1]

تعد السورة الرابعة و الأربعين في ترتيب النزول ، فقد نزلت بعد سورة فاطر و قبل سورة طه، وأما ترتيبها في المصحف فهي السورة التاسعة عشر، نزلت بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة و قبل الإسراء بمعنى ما بين السنة السابعة و الحادية عشر للبعثة و هي سورة مكية على رأي جمهور العلماء إلا آيتين منها : آية السجدة – قوله تعالى:﴿**أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنَعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَّنِ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْذُرِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيّاً**﴾[2]: فقد ذهب مقاتل إلى أنها مدنية.

[1] – محمد حسين النقيب ، الفاصلة في السّياق القرآني ، المؤتمر الدولي للغة العربية ، الإمارات ,ص 16

[2] – سورة مريم الآية 58

و آية ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّ﴾[1]،ذكر السيوطي أنها مدنية .

قال **أبو حيان في البحر المحيط** :(إنه سبحانه و تعالى ضمَّن سورة الكهف التي قبلها قصصاً عجباً كقصة أهل الكهف و قصة موسى عليه السلام مع الخضر، و ذي القرنين ، و هذه السورة تضمنت قصصاً عجباً من ولادة يحي عليه السلام من شيخ فانٍ و عجوز عاقر وولادة عيسى عليه السلام من غير أب ، فلما اجتمعتا في هذا الشيء المستغرب ناسب ذكر هذه السورة بعد تلك.

أولاً : الترابط النحوي في سورة مريم

يلعب الترابط النحوي دورا بارزا في ترابط النّص القرآني و تماسكه وهذا ما سنلاحظه من خلال دراستنا لسورة "مريم "كنموذج للبحث.

1- مطلق الجمع:

اعتبر أغلب النجاة في تعريفهم للحرف أنه ما دل على معنى في غيره و من لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه, إلا أنهم اختلفوا في معنى الحرف المستعمل للدلالة عليه.

و يعرف الرابط العطفي بأنه "الشركة لمشاركة الثاني الأول في حكمه , أي عطف بعضه على بعض بالحرف ,فيتبعه فالإعراب , وهو رابط لفظي"[2].

يتناول البحث كل حرف من حروف العطف في سورة من حيث استخراج مواضع كل حرف على حدة، و بيان وظيفته أو معنى هذا الحرف في تلك الآية.

وبعد استقرائنا لأنواع حروف العطف في هذه السورة المباركة وجدنا فيها ثمانية أحرف من أصل عشرة، هي كالأتيالواو، الفاء، ثم ، إما ، لا ، لكن ، أم ، أو)،مع تسجيل تفاوت في النسب من حرف لآخر.ولقد احتل الصدارة حرف (الواو) ،وفيما يلي مواضعه.

[1]- سورة مريم ,الآية 71.

[2]- محمود عكاشة ,تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي, المرجع السابق , ص244.

حرف "الواو":هي كثيرة جدا ،ونذكر منها:

يقول الله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾[1]

(واشتعل الرأس شيبا) معطوفة بالواو على (وهن العظم مني) الخبران من قوله تعالى:"واشتعل الرأس شيباوهن العظم مني" مستعملان مجازا في لازم الأخبار، و هو الاسترحام لحاله لأن المخبر- بفتح الباء- عالم بما تضمنه الخبران.[2]

وجاءت هنا الواو للربط بين المجازين مجاز وهن العظم مني،و الوهن هو الضعف و أسنده إلى العظم دون غيره مما شمله الوهن في جسده لأنه أوجز في الدلالة على عموم الوهن جميع الجسد: و جاءت الواو للجمع بين الضعفو الكبر. إذن (واشتعل)هي لمطلق الجمع حقّقت بين (وهن / اشتغل) .

ويقول تعالى:﴿**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِيَ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**﴾[3]

و جملة (وإني خفت الموالي من ورائي) عطف على جملة(واشتعل الرأس شيبا)،أي : قاربت الوفاة، و خفت الموالي من بعدي[4]. والواو جاءت في هذه الأحداث لترتبها, وتربطها ببعضها البعض.

يقول تعالى:﴿**قَالَ رَبِّ أَنَّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرأتِي عَاقِرَا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا**﴾[5].و يقول : ﴿ قَالَ **كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَليَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئِا**﴾[6].

وجملة امرأتي عاقرا: الواو حالية[7]من ياء التكلم، و هنا يقتضي أن زكريا كان يظن أن عدم الولادة بسبب عقم امرأته و جملة(من الكبر عتيا) للابتلاء: وهو مجاز في معنى التعليل .

---

[1]- سورة مريم ، الآية 04

[2]- محمد, الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , دار التونسية للنشر, ج 16, ط 1984 , ص64.

[3]- سورة مريم، الآية 05

[4]- محمد طاهر بن عاشور ، المرجع السابق ، ص72.

[5]- سورة مريم ،الأية 08

[6]- سورة مريم ،الآية 09

[7] - محمد طاهر بن عاشور ،المرجع السابق ، ص70.

الواو أتت للتعليل و الجمع بين حالتين مختلفين .

فصلت جملة (قال كذلك)،لأنها فصلت و جرت على طريقة المحاورة ،و هي جواب على تعجبه،و المقصود منه إبطال التعجب الذي في قوله: (وكانت امرأتي عاقرا و قد بلغت من الكبر عتيّا)،فضمير (قال)عائد إلى الرب من قوله :(قال ربّ أنى يكون لي غلام)،و الإشارة في قوله: (كذلك)،إلى قول زكريا :(وكانت امرأتي عاقرا و قد بلغت من الكبر عتيا)،والجار و المجرور مفعول لفعل (قال ربّك)،أي كذلك الحال من كبرك ،فعقم امرأتك قدر ربّك،ففعل (قال ربّك) مراد به القول التكويني، أي التقديري، أي تعلق الإدارة و القدرة.... و المقصودة من تقريره التمهيد لإبطال التعجب الدال عليه قوله: (عليّ هيّن).فجملة (هو عليّ هيّن) استئناف بياني جوابا لسؤال ناشيء عن قوله كذلك لأن التقرير منشأ التعجب يثير ترقب السامع أن يعرف ما يبطل ذلك التعجب المقرر و جملة (وقد خلقتك من قبل) على الاحتمالين، هي في موضع الحال من ضمير الغيبة الذي في قوله(هو علىّ هيّن)،أي إيجاد الغلام لك هيّن في حال كوني قد خلقتك من قبل هذا الغلام ،ولم تكن موجودا أي في حال كونه مماثلا لخلقي إياك , فكما لا عجب من خلق في الولد في الأحوال المألوفة كذلك لا عجب من خلق الولد في الأحوال النادرة إذ هما إيجاد بعد عدم[1].

هذه الآية"الواو"جاءت للربط بين التعجب و بين إبطال التعجب.

- و يقول:﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةًوعَشِيًّا**﴾[2].

الظاهر أن المعنى أنه خرج على قومه ليصلي على عادته، فكان في محرابه في صلاة خاصة و دعاء خفي ثم خرج لصلاة الجماعة إذ هو الجبر الأعظم لهم،و أن التفسيرية وجملة سبحوا بكرة وعشيا تفسير لأوحى لأن فيها معنى القول دون حروفه[3].جاءت " الواو" هنا للترتيب والجمع.

[1]- محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ،المرجع السابق , ص72

[2]- سورة مريم ,الآية11.

[3]- ينظر :محمد الطاهر ابن عاشور , المرجع السابق , ص 74.

و يقول:﴿ **يَا يَحْيَ خُذ الْكتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾[1].

في الكلام حذف , المعنى فولد له ولد, وهذا الاختصار يدل الكلام عليه. والكتاب و التوراة بلا خلاف[2]أي بجد واجتهاد .و آتيناه الحكم صبيا قيل: الأحكام والمعرفة بها .وصبيا نصب على الحال.

وقوله: "وحنانا من لدنا" حنانا عطف على الحكم , والحنان: الشفقة والرحمة والمحبة, وهو فعل من أفعال النفس. فالواو هنا ربطت بين عدة معان وصفات.

و يقول:﴿ **وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَومَ يُبْعَثُ حَيًّا**﴾[3].

الأظهر أنه عطف على و "آتَيناه الحُكْمَ صبِيًّا " مخاطبًا به المسلمون لِيُعْلَمُوا كرامة يحي عند الله. و السّلام: اسم للكلام الذي يفاتح به الزائر والراحل فيه ثناء أو الدعاء. و سمي ذلك لأنه سلاما يشمل على الدعاء بالسلامة ولأنه يؤذن بأن الذي أقدم هو عليه مسالم له لا يخشى منه بأسا. فالمرادُ هُنا سلامٌ منَ اللهِ عليه، وهو ثَناءُ اللّهِ عليه. كقوله "سلام قولا من رب رحيم" فالمعنى: أنَّ إكرام الله متمكن من أحواله الثلاثة المذكورة [4]فوظيفة الواو في هذه الآية استئنافية جمعت "بين الأحوال الثلاثة المذكورة هنا أحوال ابتداء أطوارثلاثة ,طور الورود على الدنيا، و طور الارتحال عنها ،وطور الورود على الآخرة"[5].

ويمكن أن تكون للترتيب.و المراد باليوم مطلق الزّمان الواقع فيه تلك الأحوال"[6]و يقول:﴿**قَالَتْ أَنَّي يَكونُ لِي غُلاَمٌ وَ لَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا**﴾[1]قال:﴿**كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَعَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ لأَمْرًا مَقْضِيًّا**﴾[2]

---

[1]- سورة مريم الآية: 12

[2]- ينظر: أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي , الجامع لأحكام القرآن ,تح د.عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط1 , 2006,ج13, 423.

[3]- سورة مريم الآية :15

[4]- ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ,المرجع السابق ,ص 77.

[5]- ينظر :المرجع نفسه, ص 78.

[6]- محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، المرجع السابق ، ص 78.

وقولها (لم أك بغيّا) الواو عاطفة تبرئه لنفسها من البغاء بما يقتضيه فعل الكون من تمكن الوصف الذي هو خبر الكون، و المقصود هنا تأكيد النفي، فهو نفي لأن تكون بغّيا من قبل تلك الساعة ،فلا ترضى أن ترمي بالبغاء بعد ذلك .فالكلام كناية عن التنزه عن الوصم بالبغاء[3] وقولها" ولم يمسسني بشر" وهو مما زادت به هذه القصة على ما في قصتها في سورة آل عمران, لأن قصتها في سورة نزلت بعد فصح الاجتراء في القصة.

فالواو حالية هنا ربطت بين خوف مريم و حيرتها و تساؤلاتها .

2. التخيير:

يربط بين صورتين تكون محتوياتهما متماثلة وصادقة ، غير أن الاختيار لابد أن يقع على محتوى واحد, وفي هذه الحالة يمكن استخدام أو مثلا .

يقولالله تعالى:﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**﴾[4]

كم خبرية عن كثرة العدد والقرن :الأمة والجيل .ويطلق على الزمان الذي تعيش فيه الأمة والاستفهام في هل تحس منهم من أحد انكاري أي ما تحس ,أي ما تشعر بأحد منهم. والإحساس : الإدراك بالحس, أي لا ترى منهم أحد[5].

من أمة و جماعة من الناس , يخوف أهل مكة, هل ترى منهم أحدا أو تجد أو تسمع لهم ركزا أي :صوتا،أي قد ماتوا و حصلوا على أعمالهم[6]وفي هذه الآية(أو) حرف عطف (وتسمع) عطف على (تحس)، يفيد التفضيل.

---

[1]- سورة مريم الآية:20.

[2]- سورة مريم الآية:21.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق ،ص.ص 86 – 87.

[4]- سورة مريم , الآية 98

[5]- محمد الطاهر بن عاشور,المرجع السابق, ص178

[6]- أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، المرجع السابق ، ص 529

كما وردت أداة التخيير في آية أخرى من سورة مريم

أ- يقول الله تعالى:﴿**قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلاَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانَاًوَ أَضْعَفُ جُنْدًا**﴾[1]

في هذه الآية تكرر حرف إما مرتين،حرف تفصيل لما يوعدون أي ما أوعدوا من العذاب، إما عذاب الدنيا و إما الآخرة، فإن كل واحد منهم لا يعدو أن يرى أحد العذابين أو كليهما. وحرف إما غير عاطف ,وهو معترض بين العامل و معموله.[2]

أي :حتى يروا ما يوعدون العذاب هنا إما يكون بنصر المؤمنين عليهم فيعذبونهم بالسيف و الأسر , و إما أن تقوم الساعة فيصيرون إلى النار[3] .

3- الاستدراك:

و يربط الاستدراك على سبيل السبب بين صورتين من صور المعلومات ، بينهما علاقة تعارض, ويمكن استخدام فيه الأدوات :(لكن ،بل، مع, بيد،أن،غير، أن،خلافذلك،على العكس، في المقابل).وردت لكن في السّورة مرة واحدة،أفادت الاستدراك في قوله تعالى:﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَال مُّبِينٍ**﴾[4] والمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم في ذلك اليوم ,أي ما أقدرهم على السمع والبصر بما يكرهونه ,فربط ب (لكن) بين أمرين يبدوان غير متسقين ,فالاستدراك الذي أفاده قوله ﴿**لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ راجع إلى ما يفيده التقييد بالظرف في قوله:"يوم يأتوننا" من ترقب سوء حالهم يوم القيامة الذي يقتضي الظن بأنهم الآن في سعة من الحال[5]

---

[1]- سورة مريم , الآية 75

[2]- محمد الطاهر بن عاشور,تفسير التحرير والتنوير ، المرجع السابق , ص157

[3]- أبي بكر القرطبي , المرجع السابق , ص504.

[4]- سورة مريم الآية: 38

[5]- محمد الطاهر بن عاشور , تفسيرالتحرير والتنوير ,المرجع السابق ص 108.

و- يقول الله تعالى:﴿**قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا** ﴾[1].

بمعنى : إن من كان منغمسا في الضلالة اغتر بإمهال الله له فركبه وحتى لغاية المد , وهي ابتدائية أي يمد له الرحمن إلى أن يروا ما يوعدون , أي لا محيض لهم عن رؤية ما أوعدوا من عذاب ولا يدفعه عنه طول مدتهم في النعمة. فتكون الغاية مضمون الجملة التي بعدها "حتى"لا لفظا مفردا والتقدير: يمد لهم الرحمن حتى يروا العذاب فيعلموا من هو أسعد ومن هو أشقى[2].

4. **التفريغ**: (أدوات التعليل أو الإتباع)

و تربط بين عنصرين يعتمد أحدهما على وجود الآخر كالسبب و النتيجة ، ومن الأدوات (اللاّم ، لكي، كذلك، لأن, ومن ثم , من أجل...)وهو يشير إلى العلاقة بين صورتين بينهما التدرج أ أن تحقق وحدة منهما بتوقف على حدوث الأخرى .

يعرف التفريغ أنه "ضد التأصيل وهو أن يصدر المتكلم كلامه باسم منفي "بما" خاصة، ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه المناسبة للمقام إما في الحسن أو في القبح.ثم يجعله أصلا يفرع منه شبه جملة من جار ومجرور, متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بأفعال التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجرور "بمن "وبين الاسم الداخل عليه "ما " النافية.[3]وقد ورد في سورة مريم : التعقيب الذي عقب به السياق القرآني بعد قصص الأنبياء بقوله تعالى:﴿**رَبُّ اَلْسَمَوَاتِ وَاَلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِر لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**﴾[4]

فالتفريغ موجود في "فاعبده واصطبر لعبادته".

[1]- سورة مريم الآية : 75

[2]- محمد الطاهر بن عاشور , المرجع السابق , ص156.

[3]- كليتم سعيد ناصر الخاطري , المعمار القصصي في سورة مريم دراسة بنائية جمالية تطبيقية , المرجع السابق, ص319

[4]- سورة مريم , الآية 65

ويرد التفريغ في قوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتَ اَلَّذِيْ كَفَرَبِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا**﴾[1] إذ إن التفريغ موجود في : "أفرأيت" وهو أسلوب استفهامي تعجبي , اتصلت به فاء التفريغ الراجعة على قوله تعالى:" **وَيَقُولُ اَلْإِنْسَانُأَإِذَامامِتُّ لَسَوفَ أُخْرَجُ حَيًّا**"[2] و ما اتصل بهذا القول من الاعتراض و التفريغات والمناسبة أن قائل هذا الكلام كان في غرور مثل الغرور الذي كان فيه أصحابه وهو غرور إحالة البعث.

5. الترتيب:

يعتبر الترتيب هو الآخر من وسائل النصوص المترابطة شكليا و زمنيا و تستخدم له حروف العطف (الفاء، ثم) ومن أمثلته في سورة مريم في قوله :

﴿**فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾[3]

- الفاء الأولى والثانية للترتيب،و الثالثة للتعقيب لتأكيد المعنى.

ويقول:﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةِ قَالتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا** ﴾.[4]

و الفاء هنا جاءت للتعقيب العرفي أي جاءها المخاض بعد مدة الحمل , قيل بعد ثمانية أشهر من حملها[5]

ويقول:﴿**فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾[6]

وقوله :﴿**وَهُزِّي إِلَيكِ بِجِذْعِ النَّخِلَةِ تُسَاقِطِ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾[1]

---

[1]- سورة مريم, الآية 77

[2]- سورة مريم ، الآية 66.

[3]- سورة مريم ,الآية 17.

[4]- سورة مريم , الآية 23.

[5]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ,المرجع السابق , ص85.

[6]- سورة مريم,الآية24

ويقول:﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَومَ إِنسِيًّا**﴾[2]

الفاء هنا جاءت استئنافية وعاطفة لتدل على الترتيب الزمني .

وقوله تعالى:﴿**فَأَتَت بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ,قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِياً**﴾[3] دلت الفاء على أن مريم جاءت أهلها عقب انتهاء الكلام الذي كلمها ابنها.

6. الإحالة :

وتحقق الترابط داخل النصوص عن طريق العلاقات القائمة بين الأسماء والمسميات فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليهوجاءت الإحالة في قوله تعالى:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْناَ يُرْجَعُونَ** ﴾[4]تذييل لختم القصة وعلى القرآن في تذييل الأغراض عند الانتقال منها إلى غيرها , والكلام موجه إلى المشركين بإبلاغه إليهم وضمير "يرجعون" عائد إلى من عليها وإلى عاد إليها ضمير الغيبة في أنذرهم[5]

أماضمير الفصل في قوله "نحن نرث الأرض " فهو مجرد للتأكيد ولا تفيد تخصيصا, إذ يفيد رد اعتقاد مخالف لذلك. وقع ضمير الفصل بعد ضمير آخر نحو قوله "إنني أنا الله" في سورة فصلتفالضمير يحيل إلى الله رب السموات والأرض. إحالة سابقة بدء بقوله تعالى:﴿**وَأَذْكُر فِي اَلْكِتَابِ إِبْرَاهِيم إِنَّهُ , كَانَ صِدِّيقًا نَبِياً**﴾[6]

---

[1]- سورة مريم ,الآية25

[2]- سورة مريم ,الآية26

[3]- سورة مريم , الآية 27

[4]- سورة مريم , الآية 40

[5]- أبي بكر القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ، المرجع السابق , ص110.

[6]- سورة مريم , ص41

و قوله عز و جل:﴿**إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُد مَا لاَ يَسْمَعُ وَ لاَ يُبْصِرُ وَ لاَ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا**﴾[1]

من هذه الآية إلى الآيات 42-43-44-

تحيله الضمائر المتّصلة إلى إبراهيم عليه السلام هي إحالة مقامية .

أمّا الإجابة البعدية فوردت في قوله عزّو جل:﴿**قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَد خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكَ شَيْئاً**﴾[2] في هذه الآية ضمير يحيل إلى سابق مذكور.

7.الاستبدال:

إن الاستدلال وسيلة هامة الإنشاء الرابطة بين الجمل , وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل أخر يشترك معها في الدلالة .

في قوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتَ ٱلِذي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالاً وَوَلَداَ(77)أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَخَذَ عِنْدَ الْرَّحْمَنِ عَهْدًا(78) كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ ٱلعَذَابِ مَدًّا(79) وَنَرِثُهُ مَاَ يقُولُ وَيَأتِيْنَا فَرْدًا(80)**﴾[3]

فأتيته أتقاضاه , فقال لي : لن أقضيك حتى تكفر بمحمد. قال : فقلت له : لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث. قال : وإني لمبعوث من بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد.استبدل لفظه "ما يقول" بلفظة" قول العاص بن وائل"(لأوتينَّ مَالاً وَوَلَدَا).[4]

8. الحذف :

[1]- سورة مريم , الآية 42.

[2]- سورة مريم , الآية 09

[3]- سورة مريم الآيات: 77- 78 -79 – 80

[4]- أبي بكر القرطبي, الجامع لأحكام القرآن , المرجع السابق , ص505.

وهو حذف أحد العناصر من التركيب عند استخدامها وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى.وهو نوع من الاستبدال ، يتّم فيه الاستغناء عن أحد العناصر بقرينة تدّل عليه ، وهذه بعض الأمثلة التي تدل عليه في سورة مريم :

- قوله تعالى عن دعاء كرياء عليه السلام:﴿ **قَالَ رَبِّ إِنّي وَهَنَ ٱلعَظْمُ مِنّي وَاشْتَعَلَ الْرَأْسُ شَيْبَا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا(4) وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتِ اِمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِياً(6) يَا زَكَرِيًّا إِنَّا نُبَشِرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَ لَمْ نَجْعَلُ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا(7)**﴾[1]

في هذه الآية الكريمة حذف دل المقام عليه, وتقديره: فأجاب الله دعاءه فنودي: "يا زكريا" .وقد أوضح جل وعلا في موضع أخر هذا أجمله هنا فيبن ناداه بعض الملائكة, وأن النداء المذكور وقع وهوقائم يصلي في المحراب[2].

وفي قوله تعالى :﴿**قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيِّنٌ وَقَد خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا**﴾[3]

- خبر مبتدأ محذوف , وتقديره : الأمر كذلك أنت كبير في السن , وامرأتك عاقر. وعلى هذا فقوله: "قال ربك" ابتداء كلام[4].

أن "كذلك" في محل نصب ب"قال "وعليه فالإشارة بقوله: ذلك إلى مبهم يفسره قوله: "هو عليهين"

اعلم أنه هنا وصفه بأنه قال له: "يَا يَحْيَ خُذْ اَلْكِتَابَ بِقُوَةَ"[5]ووصفه بقوله:وآتيناه الحكم-إلى قوله- ويوم يبعث حيا", فقوله :"يايحي/خذالكتاب" مقولة قول محذوف, اي وقلنا له: يا يحي خذ الكتاب بقوة.[6]

[1]- سورة مريم الآية : 04-05 -06 -07

[2]- محمد أمين الشنقيطي, أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن, اشراف بكر بن عبد الله بوزيد, دار عالم الفوائد, ج4, ص296

[3]- سورة مريم , الآية 9.

[4]- محمد أمين الشنقيطي , المرجع السابق , ص273.

[5]- سورة مريم , الآية 12.

[6]- محمد أمين الشنقيطي ,أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن , المرجع السابق , ص286.

وقوله تعالى: ﴿**فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾[1] ففاعل النداء ضمير محذوف.[2]

- كما يظهر الحذف في قوله تعالى: ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الْصَلاَةَ وَاتَبعُوا الْشَهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَونغَيّاً**﴾[3]القرينة هنا هي «خلف» و هو حذف اسمي.
- أمّاعن الحذف الفعلي في قوله تعالى:﴿**إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَةَ وَ لاَ يُظْلَمُونَ شَيْئًا (60) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الْرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدَهُ مَأْتِيًّا(61)**﴾[4].

9. الروابط الزمنية :

إن التصريح بالزمان في القصة قد اختفى تماما لعدم الحاجة إليه، ولكننا نستطيع تجميع بعض من الخيوط التي لمحت لها القصة بالاستنباط من معاني المذكورة منها[5] :

[1]- سورة مريم ,آية24.

[2]- محمد أمين الشنقيطي ,المرجع السابق, ص309.

[3]- سورة مريم , الآية 59.

[4]- سورة مريم , الآية 60-61.

[5].كليثم سعيد ناصر الخاطري, المعمار القصصي في سورة مريم دراسة بنائية جمالية تطبيقية, المرجع السابق ,ص263.

- زمن خروج الملك للسيدة مريم عليها السلام, وهو زمن خروجها للمكان الشرقي عن أهلها .

-زمن النفخ ليكون بداية لخلق الصبي المعجزة.

-زمن الحمل والذهاب للمكان القصي.

-زمن الألم و المعانات في اللحظات الأخيرة من الولادة وما بعدها.

-ذكر الزمن في كلمة يوم في قوله تعالى:﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَا تَرَيْنَ مِنَ اَلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اَلْيَوْمَ إِنْسِيًا.**﴾[1]

-توقيت الذهاب للقوم بعد ولادتها للصبي.

-التوقيت الزمني غير المحدد بتاريخ أو ساعة معلومة في حديث عيسى عليه السلام أثناء تعداده لهبات الله تعالى وذكره بأنه قد نال السلام في مولده ويوم موته ويوم بعثه.

ومن بين الأدوات التي تدل على الزمن "السين ,و سوف،و حروف النفي، وأسماء الزمن ..."

قال تعالى :"**كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ ,مِنَ اَلْعَذَابِ مَدًا, وَنَرِثُهُ , مَا يَقُولُ ويَأْتِينَا فَرْدًا وَاْتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا , كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِم وَيَكُونُونَ عَلَيْهِم ضِدًا**"[2]

جاءت كلا هنا بمنزلة سوف التي تدل على الزمن , و نجد في الآيات أفعال تدل على المستقبل .

ثانيا:الترابط المعجمي

يعتبر الترابط المعجمي من وسائل التماسك و الترابط النّصي ، و الذّي يتمثل في التكرارو التضام، وهذا ما سنلاحظ من خلال ترابط النّص القرآني في سورة مريم.

1-التكرار:

[1]- سورة مريم , الآية 62

[2]- سورة مريم ,الآيات 82.79.

فالتكرار في القرآن الكريم يأتي في نوعين:

-تكرار القصص والأخبار: وهو" تكرار القصص بإعادة بعض حلقاتها, بحيث يكون الجزء المكرر مناسبا للسياق الذي ورد فيه, ومنسجما مع الموضوع العام , بما يسهم في خدمة الغرض الديني"[1] وإعادة القصة الواحدة بعبارات جديدة وبأسلوب مغاير يظهر بلاغة القرآن وحسن تصرفه في فنون القول, وهذا بحد ذاته يعتبر تحديا كبيرا أمام المعاندين بأن يأتوا بشيء من هذه البلاغة المحكمة في القصة الواحدة المكررة على عدة أشكال أسلوبية.ولكننا نجد هذا النوع من التكرار القصص في سورة مريم لذلك أتجاوزه إلى النوع الثاني وهو:

-تكرار الألفاظ والعبارات الذي نجده بكثرة في السورة الكريمة, والمقصود به: "إعادة الكلمة نفسها, أو العبارة ذاتها ، في السياق نفسه ، أو في سياق آخر من السورة"[2].

وللتكرار دور فني قوي في تثبيت المقصد في النفوس والتأثير على العقول المتلقين, وذلك كون المكرر ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية التي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان، فيبقى أثر المكرر حبا نشطا في قلب وعقل المتلقين ، يبنى عليه قواعده ومفاهيمه وأحكامه[3]

ونجد سورة مريم قد زخرت بهذا الأسلوب البديع ,وهذه بعض الأمثلة من خلال الجدول الآتي[4]:

الألفاظ المكررة	الغرض	الدلالة والفائدة
1-تكرار ألفاظ "الرحمن والرحمة ووهبنا والسلام	للفت الانتباه والتعظيم والتطمين	إشاعة ظلال من الرحمة والعطاء والرضا والرزق والسلام لعباد الله المخلصين في جو القصص والسورة.

[1]- كليثم سعيد ناصر الخاطري, المعمار القصصي في سورة مريم , المرجع السابق , ص308

[2]- المرجع نفسه,ص308

[3]- المرجع نفسه,ص309

[4]-المرجع نفسه , ص30

2-تكرار فعل كون كما في قوله تعالى: "واذكر في الكتب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا51" وقوله"يأبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا44	تأكيد المعنى وتثبيته	فللفعل دور في تأكيد وتثبيت الصفات والخصال سواء كان للأنبياء أو الشيطان, والتزام أخلاق الإيمان والبعد عن أعمال الرذائل والعصيان.
3-تكرار كلمة الرب والعبد في قصص السورة. 4- تكرار كلمة نبيا ورسولا 5- تكرار الأفعال	تأكد المعنى وتثبيته -التأكيد والثناء -لبيان العظمة	-التأكيد على العبودية المطلقة وتوحيد الله تعالى وتنزيهه. -تأكيد اختصاص الأنبياء بالنبوة والرسالة -بيان قدرة الله تعالى.

جاء التّكرار في القرآن الكريم بالترادف وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه, أو أنه التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظة.

في قوله تعالى:﴿**وَ أَنَّ اللهَ رَبِي وَرَبُكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾[1]، **وقوله أيضا:﴿إِذْ نَادَي رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا**﴾[2]﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ اَلْعِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ فَاتَبِعْنِّي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيّاً**﴾[3]. و هو واضح في قوله :(صراط مستقيم، صراطا سويّا)، و كلاهما يدّل على دين مستقيم فيه النجاة . هذا عن التكرار التام.

2-التضام:

[1]- سورة مريم الآية: 36

[2]- سورة مريم الآية :02

[3]- سورة مريم الآية : 43

يعد من وسائل التماسك النص المعجمي والتضام توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك.موجود في القرآن الكريم بإجماع الباحثين و موجود في سورة مريم[1]:

التضام	دلالته
- بكرة و عشيا في الآية 62 - السماوات والأرض في الآية 66 - مت و حيا في الآية كفروا وآمنوا في الآية 73 - شر وخير و الضلالة و الهدى الآتيتن 75.76	-تدل على النعيم التام بدوام الرزق والطعام دون انقطاعه لأهل الجنة. -بيان قدرة الله وسعتها في الكون. -بيان موقف الفريقين وحالهما والتنبيه على تجنب أفعال الكافرين واتباع أفعال المتقين. -بيان وتأكيد على عاقبة الفريقين كلا من جنس عمله

يظهر التنافر أيضا في قوله تعالى:﴿**فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُو مِنْ مَشْهَدِ يَومٍ عَظِيمٍ(37) أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنَ الظَّالِمُونَ اليَومَ فِي ضِلاَلٍ مُبِينٍ(38) وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرْ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ(39)** ﴾[2]

فكلّ الكلمات (مشهد عظيم، يوم يأتوننا، يوم الحسرة) تندرج تحت كلمة واحدة و هي (يوم القيامة).

المبحث الثاني:الترابطالمفهومي(المعنوي)

[1]- كلثيم سعيد ناصر الخاطري , المعمار القصصي في سورة مريم ,المرجع السابق , ص324

[2], سورة مريم، الآيات:37-38 -39

إن علاقات الربط المفهومي أو الدلالي تتعلق بالانسجام النصي الذّي ينفذ إلى الأعماق النصية دون الاقتصار على أدوات الربط السطحية ويتم الربط المفهومي وفق أشكال منها:

1. البنية الكبرى:

إن مفهوم البنية لا يختلف عن موضوع الخطاب فنجد لكل خطاب بنية ،والبنية تتجسد من خلال موضوع الخطاب والذي يعتبر وسيلة يتحقق بها مفهوم الخطاب .

للقسم الخطابي بأبنيته وأشكاله في السورة دور بارزا في بناءها فالبنية الخطابية تمثلت في هيكلة فنية تعتمد على المفارقات والموازنات البناءة التي تقوم أساسا على هيكلة التقابل العضوي الخطابي , سواء في بنياتها الصغرى المتمثلة في دلالة الآيات اللفظية أو المعنوية. أو من خلال بنياتها الكبرى التي تصدرتها وضمات من القصص السريعة والمواقف الخاطفة وتوسطتها وذيلتها التعقيبات المتنوعة التي تخدم القضايا والمقاصد , التي تتقابل بدورها مع البنية القصصية الخالصة في القسم الأول،التي تسهم جميعا في رسم معالمالبنية.فنجد البنية الخطابية تنتقل بمشاهدة بين الدنيا والآخرة, فإذا هما متصلان تعرض المقدمة في الأرض, وتعرض نتيجتها هناك في معالم أخرى[1].

ومن أهم البنيات الدلالية التي ضمتها البنية الخطابية في القسم الثاني من السورة الكريمة أوضحها من خلال الخريطة الذهنيةالآتية[2]:

- البنية الدلالية الكبرى الأولى

[1]- ينظر كلتيم سعيد ناصر الخاطري ,المعمار القصصي في سورة مريم , المرجع السابق , ص 158

[2]- .ينظر : المرجع نفسه ،ص 160.

التقابل بين معالم الرشد ومعالم الغي. من الآية 58 إلى الآية63
– البنية الدلالية الكبرى الثانية الرد على أمهات الكفر المسيطرة على البشرية.
– البنية الدلالية1 قضية البعث والنشور والكفر بهما.
أ– الومضة القصصية للمشركين المنكرين للبعث ب–الومضة القصصية للمشركين واغترارهم بحسن الحال في الدنيا. ج–الومضة القصصية لمن يطعن ويستهزئ باليوم الآخر
البنية الدلالية 2 الومضة القصصية لعبدة الأوثان والمشركين بالله.
– البنية الدلالية 3 الومضة القصصية للقائلين باتخاذ الله ولدا والتشنيع بهم. من الآية 88 إلى الآية96.
– البنية الدلالية الكبرى الختامية التبشير والانذار "رسالة القرآن الخالدة

تندرج تحت البنية الدلالية الأولى : قضية البعث والنشور ثلاث بنيات صغرى عرضت على شكل ومضات قصصية[1]:

1- البنية الدلالية الصغرى:

أ- ومضة قصصية عن المشركين وإنكارهم للبعث والرد على مواقفهم.

يبدأ السياق القرآني بعرض ومضة قصصية تمثل النكران والكفر والاستهزاء الذي يتكرر دائما عند المشركين بقوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُ اَلإِنْسَانُأَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًا, أَوَلَا يَذَّكَرُ اَلْإِنْسَانُ أَنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْيكُ شَيْئًا**﴾[2]وهو اعتراض منشؤه غفلة الإنسان عن نشأته الأولى , ثم تأتي التذكرة التي يتجاهلها هذا الإنسان بيانا واضحا وشهادة قاطعة على حقيقته.

ب-وفي الومضة القصصية هندسة تقابلية عضوية بين الأشخاص المنكرين والمستهزئين بحقيقة البعث والنشوز, والأشخاص المصطفين الصالحين الموقنين بحقيقة البعث والنشوز أمثال زكريا ومريم عليهما السلام.

ج-انتقال من الومضة القصصية إلى التعقيب المباشر الذي يضم خطابا واضحا لهؤلاء المشركين وأمثالهم الذين تمادوا في إنكارهم للبعث. فيقول الله تعالى متوعدا ومهددا في غضب وإنذار :

﴿ **فَوَرَبِكَ لَنَحْشُرَنَهُمْ وَاَلْشَيَاطِينَ ثمُ لَنُحْضِرَنَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِياً * ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِ شِيْعَةَ أَيُهُمُ أَشَدُ عَلَى اَلْرَحْمَنِ عِتِيًا * ثُمَ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَذِيْنَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا**﴾[3]

ب-البنية الدلالية الصغرى : ومضة قصصية عن المشركين واغترارهم بحسن الحال في الدنيا والموازنات الواهية لهم والرد عليهم مخبرا عنهم:﴿**وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِنَاتٍ قَالَ اْلَذِيْنَ كَفَرُوا لِلَّذِيْنَ أَمَنُوا أَيُّ اَلْفَرِيْقَيْنِ خَيْرُ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا* وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنْ قَرْنٍ هَمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيَا*قُلْ مَنْ**

[1]-كلثيم سعيد ناصر الخاطري , المعمار القصصي في سورة مريم دراسة بنائية جمالية تطبيقية ،المرجع السابق, ص 167.

[2]- سورة مريم , الآيات 66-67.

[3].- سورة مريم , الآيات 68-70.

كَانَ فِي اَلْضَلاَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ اَلْرَحْمَنُ مَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إُمَا اَلْعَذَابَ وَإِمَا اَلْسَاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُو شَرُّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْدًا* وَيَزِيدُ الله ٱلَذِّينَ اَهْتَدُوا هُدَا وَ اَلْبَاقِيَاتُ اَلْصَالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِكَ ثَوَابًا وَخَيَّرُ مَرداً﴾[1]

ج- البنية الدلالية الصغرى: ومضة قصصية عن من يطعن ويستهزئ باليوم الآخر والرد عليهم.

في قوله تعالى : **﴿أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا* أَطَلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمْ ٱتَّخَذَ عِنْدَ ٱلرَّحْمَنِ عَهْدًا* كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُ لَهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَداًّ* وَنَرِثُهُومَا يَقُولُ وَيَأْتِيْنَا فَرْدًا﴾**[2]

ومن هنا يمكننا أن نستنتج أن هذه البنيات وإن دلت على شيء فإنما تدل على دقة تخطيطها, وإتقان ناظمها وعظمة واضعها.

[1]- سورة مريم , الآيات 73 إلى 76

[2]- سورة مريم , الآيات 77 إلى80

2-الإجمال و التفصيل في القصّة الواحدة:

تتفاوت طريقة القرآن الكريم في طرح القصّة من حيث التوسع في ذكر التفاصيل في سورة،و إجمال القصّة ذاتها في سورة أخرى فتعرضها بشكل مختصر، وكلّ ذلك خاضع لما يقتضيه السّياق.

فنجد أن قصص في سورة مريم متميزة بخصيصة جديدة تفترق عن قصص آل عمران , حيث كانت سورة آل عمران تتضمن مجموعة قصص ترتبط عضويا وفكريا بخيط موحد , بدءا من امرأة عمران , إلى ابنتها, إلى كفيلها, إلى ابنه, إلى عيسى عليه السلام...إلى آخره. بينما نجد سورة مريم نفس هذه القصص مع فارق في انتخاب الحدث والموقف والشخصية بإضافة قصص أخرى ترتبط بالأنبياء ، حيث تشترك هذه الحكايات مع قصص مريم وسلسلة ذلك، اي هناك عنصر مشترك بين القصص مريم[1]، زكريا ، يحي ، عيسى ، في سورتي "آل عمران" و "مريم" وبين شخصيات جديدة من أمثال إبراهيم وسواه, من حيث خصصت السورة لإبراهيم مساحة متوسطة ومثل الإشارة إلى موسى واسماعيل وادريس عليهم السلام ,إلا أن هذه الأسماء الأخيرة وردت بشكل حكايات سريعة أكثر منها عرضا قصصي الآن طبيعة السورة هي التي تفرض ذلك.

جاءت سورة مريم بتفاصيل كثيرة لا نجدها في سورة أخرى ، بحيث التفصيلات المرسومة في سورة "مريم" لن تجد لها مكانا في سورة "آل عمران" إلا ما يفرضه سياق الأفكار المطروحة في هده السورة.

إن الأفكار المطروحة في سورة "آل عمران " تعنى بالحدث عن المعجزة بصفة عامة , وبما يتصل وانعكاسها على شخصية مريم عليها السلام ، فإنه مجانس لانعكاس المفاجأة على شخصية امرأة عمران عليه السلام , فامرأة عمران استسلمت للأمر الواقع ورضيت بإشارة السماء بعد أن استجابت

واستفهام عبر تقريرها القائل: "وليس الذكر كالأنثى" ، وهنا قد استجابت مريم عليها السلام بنفس الإستجابة، حينما تساءلت مستفسرة ومستفهمة : "أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ؟"[2]

[1]- محمود البستاني , قصص القرآن دلاليا وجماليا, مؤسسة السبطين العالمية ,ط1 , ج1 ,ص 472.

[2]-المرجع نفسه , ص 130.

كل التفصيلات التي ثبتها القرآن في سورة "مريم" قد حذفها من سورة "آل عمران" عندما رسم شخصية مريم عليها السلام .فالهدف من سورة "آل عمران" هو التركيز على المعجزة بصفة عامة, ثم التركيز على سمات خاصة من المعجزة. فالقصص التي تضمنتها سورة آل عمران نجد أن القصة الثالثة منها تتمثل في قصة زكريا عليه السلام , وحين ندقق النظر في هذه القصة نجد أن التلاحم والتجانس بينها وبين القصتين. امرأة عمران ومريم , يتجسد في خضوع القصص الثلاث إلى طابع الممارسة العبادية عند الشخصيات الثلاث. ففي قصة طلب الذرية ، أي قصة زكريا عليه السلام نلاحظ خصائص تتميز بها وحدها, ثم خصائص تجمع بينها وبين قصة مريم عليها السلام , ثم خصائص تجمع بين القصص الثلاث .

- فامرأة عمران كان الحدث المتصل بها هو: الإنجاب .
- ومريم أيضا كان الحدث المتصل بها هو : الإنجاب.
- وزكريا بدوره كان الحدث المتصل به هو : الإنجاب أيضا.

إذن قضية الإنجاب تمثل طابعا تتجانس القصص الثلاث فيه, إلا أن كل انجاب يظل حاملا خصيصة تنفرد الشخصية بها, وتميزها عن سواها

فلم تُفصل في قصة مريم عليها السلام بما فصّلت به في سورة مريم إذ إن قصّتها هنا جاءت مجملة اقتضاه ذلك التناسق مع القصص الأخرى بالمقدار الذي يؤدي الغرض منه، أما في سورة مريم فالأمر مختلف إذ نجد أن السّورة فصّلت في الأحداث و المواقف وذكر تلك التفاصيل تُسهم في الإفصاح عن أهمية الشخص، و الحدث فابتدأت من موقف عزلتها عن الناس وانتهت بحدث كلام عيسى عليه السلام وهو طفل حديث الولادة .

و كما تعددت الحوادث في السّورة ففيها مجيء جبرائيل عليه السلام وهزها النّخلة، و الولادة المعجزة، تعددت نذلك المواقف في إنكارها جبرائيل عليه السلام ثم دفاعها عن وليدها في مقابل موقف المنكرين و اتهامهم لها بالسّوء.

فضلاً عن ذلك فقد ذكرت السّورة تفاصيل للبيئة المحيطة كالمحراب و النّخلة التي لجأت إليها و طعامها و شرابها:﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا(25) فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ اَلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَومَا فَلَنْ أُكَلِمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا**(26) ﴾[1]

كذلك فصّلت في أحوالها النفسّية و خوفها من ردود فعل النّاس من خلال الحوار الذي دار مع جبرائيل عليه السلام بقولها: ﴿**فَأَجَاءَهَا اَلْمَخَاضُ إِلى جِذْعِ اَلْنَخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيّاً** ﴾[2] وانتهاء ذلك الحدث بصمت النّاس أمام الوليد[3] بقوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنّي عَبْدُ اللهِ آتَانِي الكِتَابَوَ جَعَلَني نبيّاً**﴾[4]

فهذا الحشد من التفصيلات للقصّة لم يُذكر في سورة آل عمران و إنما مرّت بها الآيات سريعاً، مما يكشف أن الغرض في هذه السّورة يقتضي ذكر التفاصيل لتتناسب أحداث القصّة مع غرضها المراد منه، فجاءت التفاصيل متناسبة مع الحدث و في الوقت نفسه تخدم غرض السّورة، فالموضوع في السّورتين مختلف والغرض كذلك و السّياق، في سورة آل عمران اقتضى الإيجاز في قصّتها بينما اقتضى التفصيل في سورة مريم.

[1]- سورة مريم ، الآية: 25-26

[2]- سورة مريم ، الآية: 23

[3]- إقبال وافي نجم , البعد الترابطي في القرآن الكريم دراسة تفسيرية , دار الوارث للطباعة والنشر ، ط1، 2015، 172.

[4]- سورة مريم ، الآية : 30

موضوعات السورة و مقاصدها:

المتأمل في سياق السورة يجدها تدور حول محور التوحيد و إقراره ،و الرد على المشركين و دعاواهم ، و إن كان تعدد في السورة الأسلوب الذي عرض الله به هذا الهدف من قصة زكريا و يحي إلى قصة مريم و مولد عيسى عليه السلام ثم تغير في نمط الفاصلة ثم أطراف من قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه.... و هكذا يقول سيد قطب في بيان ذلك:

(يدور سياق هذه السورة على حور التوحيد ونفي الولد و الشريك و يلم بقضيته البعث القائمة على قضية التوحيد.. هذا هو الموضوع الأساسي الذي تعالجه السورة كالشأن في السور المكية غالبا، و القصص هو مادة السورة فهي تبدأ بقصة زكريا.... و يستغرق هذا القصص حوالي ثلثي السورة و يستهدف إثبات الوحدانية و البعث و نفي الولد و الشريك و بيان منهج المهتدين و منهج الضالين من أتباع النبيين، ومن ثم بعض مشاهد القيامة، وبعض الجدل مع المنكرين للبعث... و للسورة كلها جو خاص يظلها و يشيع فيها و يتمشى مع موضوعاتها[1].

و يمكن القول إن السورة اشتملت على الموضوعات و المحاور التالية:

1. كرامة الله لزكريا عليه السلام بما رزقه من ولد على الكبر و عقر امرأته، قال تعالى:﴿**ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَا، إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا، قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ اَلْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ اَلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًا،وَإِنِّي خِفْتُ اَلْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتْ اِمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**﴾[2].

قال سيد :(ذلك دعاء زكريا لربه في ضراعه و خفية و الألفاظ و المعانيو الظلال و الإيقاع كلها تشارك في تصوير مشهد الدعاء ثم ترسم لحظة الاستجابة في رعاية و عطف و رضي فالرب ينادي عبده من الملأ الأعلى (يازكريا)و يعجل له البشرى (إنا نبشرك بغلام) و يغمره بالعطف فيختار له اسم الغلام الذي بشره به (اسمه يحي) وهو اسم فذ غير مسبوق (لم نجعل له من قبل سميا)[3]

[1]- محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني المرجع السابق ، ص16

[2]- سورة مريم ، الآيات: 2-5

[3]محمد حسين النقيب ، المرجع السابق ، ص17.

2. بيان صفات يحي عليه السلام:وهي القوة في الدين و الحكمة في الصباو الحنان و التقى﴿**يَايَحْيَ خُذِ الكِتَابَ بِقُوةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَصَبِيًّا، وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَ كَانَ تَقِيًّا، وَبَرًا بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَارًا عَصِيًّا**﴾[1]

يعود سيد فيصور هذا المحور بقوله:(فهذه هي المؤهلات التي زوده الله بها و أعده و أعانه على احتمال ما كلفه إياه عندما ناداه، آتاه الحكمة صبياً وكان فذاً في زاده، كما كان فذا في اسمه و ميلاده، فالحكمة تأتي متأخرة لكن يحي زود بها صبياً... و آتاه الحنان هبة لديه لا يتكلفه و لا يتعلمه و إنما هو مطبوع عليه و مطبوع به.... و آتاه الطهارة و العفة و نظافة القلب)

3-كرامة مريم بخارق العادة في حملها و قداسة ولدها: بقوله تعالى:﴿**وَاذْكُرْ فِي اَلْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ إِنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِياً(16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيهَا رُوحَنَا فَتَمَثَلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا(17) قَالَتْ إِنّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا(18)**﴾[2]

4-الإرهاصات التي مهدت لنبوة عيسى عليه السلام من خلال كلامه بالمهد، قال تعالى:﴿**فَأَشَارَتْ إِلَيهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي اَلْمَهْدِ صَبِيًّا(29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِي اَلْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا(30) وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا(31) وَ بَراً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيّاً**﴾[3]

3. إبطال دعوى النصاري:باتخاذ عيسى عليه السلام ولدا لله تعالى و في ذلك يقول تعالى:﴿**ذَلِكَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَولَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ(34)مَاكَانَ للَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ(35)**﴾[4].

[1] سورة مريم ، الآيات 12-13-14 -

[2]. سورة مريم،الآيات: 16 -17-18

[3]- سورة مريم،الآيات: 29-30-31-32

[4].- سورة مريم، الآيات : 34-35

قال سيد قطب- رحمه الله- (وهكذا يعلن عيسى عليه السلام عبوديته لله،فليس هو ابنه كما تدعى فرقة ،ليس هو إلهاً كما تدعى فرقة، وليس هو ثالث ثلاثة هم إله واحد وهم ثلاثة كما تدعى فرقة)[1]

4. عرض قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر.

5. تنزيه رسل الله الكرام و الثناء و الحسن عليهم: إسحاق، يعقوب ،موسى ،هارون، إسماعيل ،إدريس ،نوح ، وكل هذا الثناء إثبات لوحدانية الله تعالى.

6. الرد على إنكار المشركين للبعث ﴿**رَبُّ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَمَا بيَنهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا(65) وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوفَ أُخْرَجُ حَياً**﴾[2].

7. التشنيع على المشركين المغتربين بآلهتهم من الأصنام و الأوثان من دون الله قال تعالى:﴿**وَاتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا(81) كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (82)**﴾[3]

8. التفرقة بين حشر المتقين إلى دار الخلود و النعيم و الكرامة و حشر المجرمين إلى دار الخزي و المهانة قال تعالى:﴿**يَوْمَ نَحْشُرُ اَلْمُتَّقِينَ إِلَى اَلرَّحْمَنْ وَفْدَا ، وَنَسُوقُ اَلْمُجْرِمِيْنَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا(86) لاَ يَمْلِكُونَ اَلْشَفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**﴾[4].

قال سيد:(فأما المؤمنون فمجموعون وفدا إلى الرحمن و أما المجرمون فذاهبون وردا إلى جهنم فأما الوفد فسيلقى الرحمن يستقبل بره و غيثه ،أما الورد فمستورد جهنم يستقبل اللظى و الأور لا يملكون لأنفسهم شفاعة فلا شفاعة يومئذ إلا لمن قدم عمل صالحا معهودا عند الله و معروفا)[5]

9. التشنيع و التبشيع على من أدعى أن لله ولدا فقال تعالى:﴿**وقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا(88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا(89) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَّقُ اَلْأَرْضُ وَ تخِرُّ الجِبُالُ هَدًّا (90) أَنْ**

[1]- محمد حسين النقيب , الفاصلة في السياق القرآني ,المرجع السابق ,ص 17

[2]- سورة مريم،الآيات 65-66

[3]- سورة مريم ،الآيات: 81-82

[4]- سورة مريم، الآيات: 85-86--87

[5]- محمد حسين النقيب , ,المرجع السابق ، ص 17

دَعُوا لِلْرَّحْمَنِ وَلَدًا(91) وَمَايَنْبَغِي لِلْرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا(92) إِن كُلٌّ مَنْ فِي اَلْسَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا(93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا(94)وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَومَ اَلْقِيَامَةِ فَرْدًا(95)﴾ [1].

10. إنزال القرآن الكريم بلسان عربي مبينمبشرا للمتقين ومنظرا للعاصين و المجرمين وهذا ما تمثل في قوله تعالى:﴿**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاُه بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَبِهِ المُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًا**﴾[2]

نستنتج أن هذه السورة نزلت للرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في حق مريم و ابنها عيسى عليهما السلام , فكان فيها بيان نزاهة آل عمران, وقداستهم في الخير.

وقد اشتملت السورة على ثلاثة مقاصد أساسية: إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى , وتنزيه سبحانه عن الولد, واثبات البعث يوم القيامة ,كما أنها اشتملت على مقاصد أساسية أخرى.

[1]- سورة مريم، الآية: 88 إلى 95.

[2]- سورة مريم ،الآية: 97

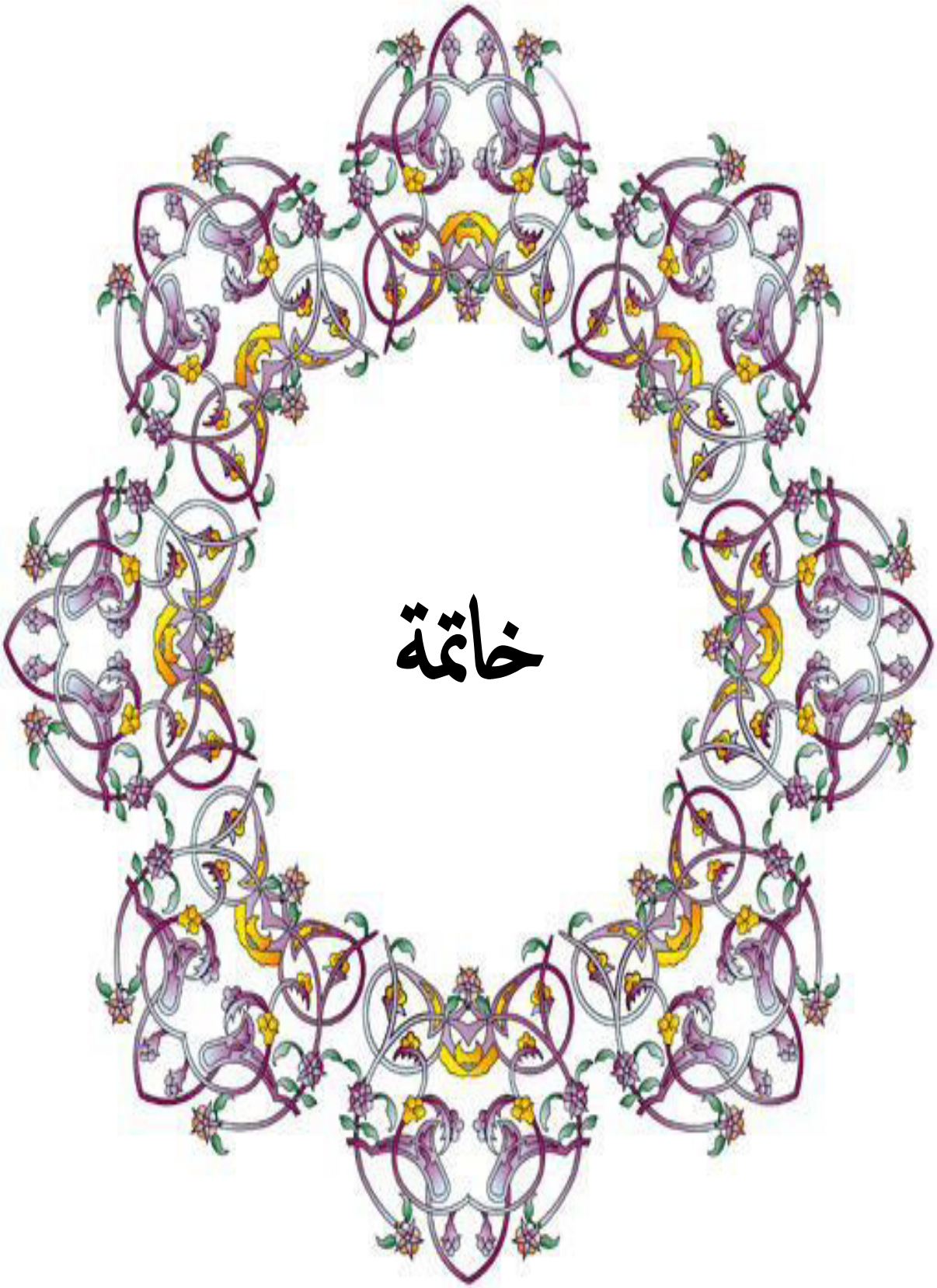

خاتمة

خاتمـــة:

من أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث :

- ❖ الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النّص أو جمل النّص و فقراته، لفظية أو معنوية.
- ❖ يأتي الترابط دائما في شكل من أحد الشكلين: الرصفي و المعنوي
- ❖ يمكننا القول إن الرّبط أدّى الوظيفة التي وضع من أجلها ، حيث بات هو العلاقة التي لا تقوم الجملة إلاّ بها، ولا يستغني عنها مفردة في علاقاتها بأخرى، فهو أمر محتوم يقتضيه الكلام و مكون أساس تقوم عليه الجملة.
- ❖ يهتم الترابط النّصي بمعيارين هما الاتساق و الانسجام
- ❖ إنّ الاتساق يتحقق من خلال أدوات شكلية تساهم في تعالق و ترابط أجزاء النّص النحوية.
- ❖ يكمن الإتساق النّحوي في الأدوات: الإحالة و الحذف و الاستبدالو العطف على مستوى سطح النّص.
- ❖ يحتوي الاتساق المعجمي على أدوات: كالتكرار و التضام الذي ساهم في اتساق العبارات و الآيات القرآنية.
- ❖ يعد عنصر الانسجام من أهم المعايير التي تهتم بالعلاقات الدلالية و هذا ما يدفع بالباحث إلى الاعتماد على العناصر النصّية التي تساعده على الفهم و التأويل.
- ❖ إنّ حرف الواو في هذه الدراسة نال نصيب الأسد و كان الأكثر ورودا في السورة، سواء من وسيلة عطف أومن حيث المعاني الأخرى حيث تحقق لنا أن الواو هي أم باب العطف.
- ❖ لم يقتصر دور الروابط في النص القرآني(سورة مريم) على تحقيق التماسك على مستوى الجمل أو الآيات، بل على مستوى الخطاب القرآني بأكمله.
- ❖ لا يمكن الاستغناء عن الترابط الشكلي أو المفهومي فكلاهما مكمل للآخر و لا يكتمل الترابط النصي إلاّ بوجودهما معا.

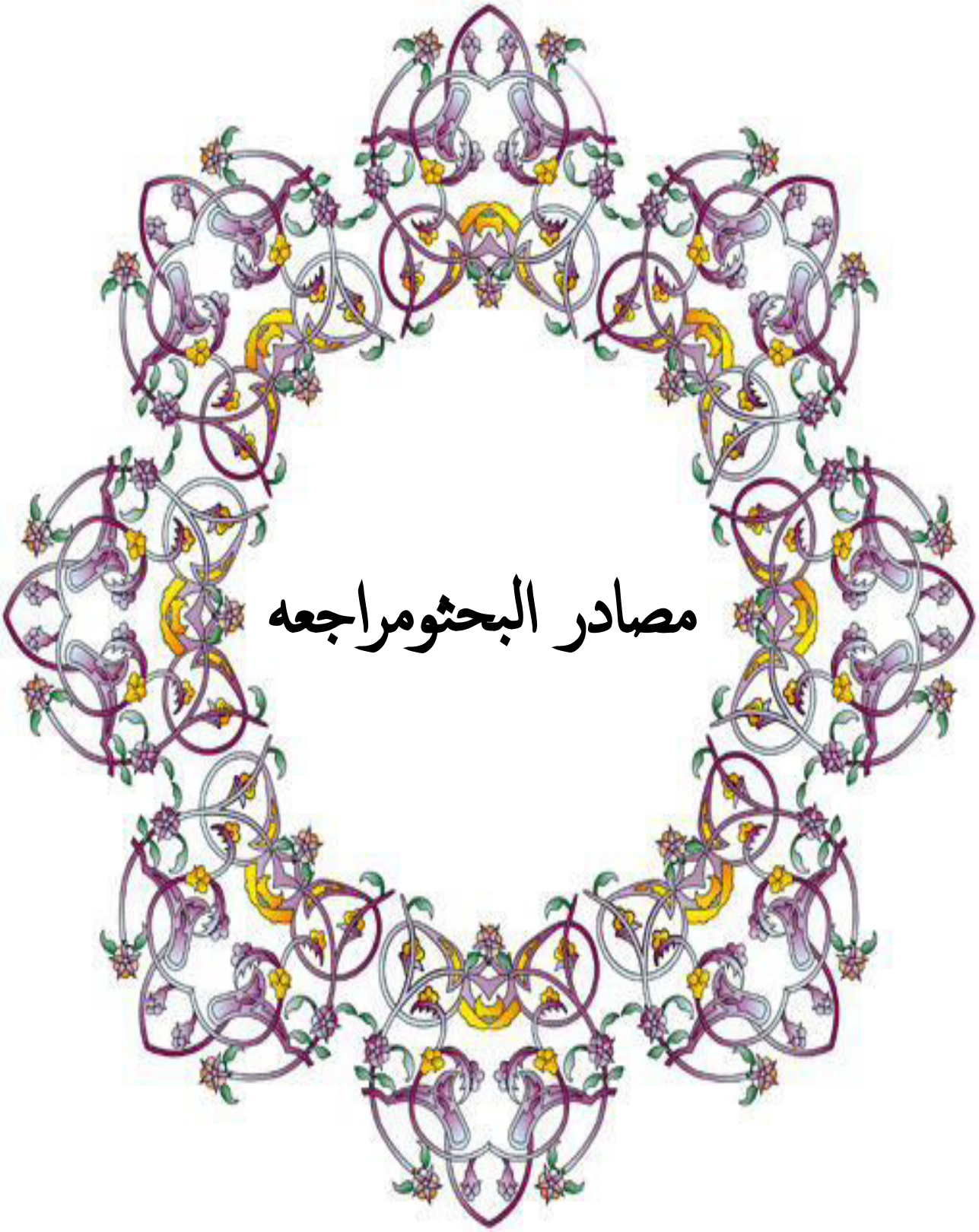

مصادر البحثومراجعه

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم.

1- أبي عبد الله محمد أحمد بن ابي بكر القرطبي , الجامع لأحكام القرآن ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي , مؤسسة الرسالة، ط1 ،2006 ,ج 13.

2- أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي , الجامع لأحكام القرآن ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة , ط1 ، 2006 ، ج13.

3- اقبال وافي نجم , البعد الترابطي في القرآن الكريم دراسة تفسيرية ، دار الوارث للطباعة و النشر ، ط1، 2015.

4- الامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب دار الصادر بيروت ، ج10.

5- الهادي كاشف الغطاء , آليات انسجام النصي في خطب مختارة من مشترك نهج البلاغة ، آمنة دحماني , جامعة باجي مختار عنابة .

6- خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات،دارالقصبة للنشر، الجزائر،ط2 ،2006.

7- دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء ، تر: تمام حسان،عالم الكتب القاهرة ،ط ،1998.

8- صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص،عالم المعرفة،الكويت، ط،1992.

9- عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط2، 2009

10- محمد الشاوش , أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية تأسيس نحو النص , المؤسسة العربية ، تونس ،ط1 ،2001 ، ج1.

11- محمد الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , دار التونسية للنشر، ج 16 ، ط 1984.

12- محمد أمين الشنقيطي , أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن , اشراف بكر بن عبد الله بوزيد ، دار عالم الفوائد ، ج4.

13- محمد حسين النقيب ، الفاصلة في السياق القرآني ، المؤتمر الدولي للغة العربية ، الامارات.

14- مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية , الشركة المصرية لونجمان ، ط1 ، 1997.

15- مهارات التعرف على الروابط في النص في كتب القراءة ، مجلة رسالة الخليج ،مكتبة ، التربية العربي لدول الخليج , سنة 2001.
16-أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق ،ط1، 2001.
17-اسماعيل بن حماد الجواهري ، الصحاح ، مادة ربط ، تح : أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ،بيروت، ط3، 1984، ج4.
18-الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز التقافي العربي ،ط1 ،1993.
19-الفيروزأبادي ، محمد الدين يعقوب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1978 ، جذر ربط ،ج2.
20-جمال الدين ابن منظور الافريقي المصري , لسان العرب، دار الصادر بيروت ،ج5
21-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،شبكة الألوكة ،ط1، 2015.
22-جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998.
23-سعيد حسن بحتري ،علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان ، ط1، 1997.
24-صبحي ابراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار القباء القاهرة ,ط1, 2000.
25-عبد الرحمن بودرع في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في بناء النصي للقرآن الكريم،المؤتمر الدولي لتطويرالدراسات القرآنية ،2013.
26-فان ديك ، علم اللغة مدخل متداخل الاختصاصات ، تر : سعيد حسن بحيري ، جامعة عين الشمس، ط1 ، 2001.
27-كلثيم سعيد ناصر الخاطري ، المعمار القصصي في سورة مريم دراسة بنائية جمالية تطبيقية ،اشراف ،عبد الباسط عطايا ، رسالة نيل درجة الماجيستير ، ط 2012.
28-محمد الأخضر الصبحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ،دار العربية للعلوم
29-محمد البستاني، قصص القرآن الكريم دلاليا وجماليا،مؤسسة السبطين، ط1،ج1.

30-محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ،المغرب , ط1 , 1996.
31-محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري ،استراتيجية التناص دار التنوير للطباعة والنشر ،ط1 ،1985.
32-محمود عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ، لونجمان، ط1 ، 2014.
33-نعمان بوقرة , المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، مكتبة مؤمن قريش ,ط1 ,2009.

الفهرس	
البسملة	
كلمة شكر	
اهداء	
مقدمة	أ
المدخل: المفاهيم الأساسية في لسانيات النص.	
-مفهومها	7
- مرتكزاتها	8
-أهدافها	11
مفهوم النص عند العرب	14
مفهوم النص عند الغرب	16
مفهوم النصية	18
الفصل الأول : الترابط النصي مفهومه وأشكاله ووسائله	
مفهوم الترابط النصي لغة	22
مفهوم الترابط النصي اصطلاحا	23
عند العرب القدماء	26
آليات الترابط النصي وأهميته	31
الربط النحوي	34
الربط المعجمي	51
الربط المفهومي المعنوي	54
الفصل الثاني :التماسك النصي	
ماهية التماسك النصي	61
التماسك النصي عند العرب	64
التماسك النصي عند الغرب	66
الفصل التطبيقي : آليات الربط وآثارها في التماسك النصي في سورة مريم	
تمهيد	72

الترابط النحوي في سورة مريم	**73**
الترابط المعجمي في سورة مريم	**86**
الترابط المفهومي المعنوي	**89**
خاتمة	**101**
مصادر البحث ومراجعه	